الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

البنية الصوتية لقصار السور القرآنية – السنة الأولى من التعليم الابتدائي أنموذجا –

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

" تخصص تعليمية اللغات "

إعداد الطلبة :
*إسلام بوعمرة سونة
*دحمان بن شهرة

تحت إشراف الأستاذ:
* محمد مداني

السنة الجامعية
2020-2019



﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ
أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴿١٠٩﴾ ﴾

(سورة الكهف ، آية ١٠٩)

"شكـــــر و عرفـــــان"

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد... وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...إلى جميع أساتذتنا الأفاضل...

"كن عالما... فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

وأخص بالتقدير والشكر...الأستاذ **محمد مداني** الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخير"

كما أننا نتوجه إلى الأستاذة **حورية مدان** بخاص الشكر، إلى من علمتنا التفاؤل والمضي إلى الأمام، إلى من رعتنا وحافظت علينا، إلى من وقفت إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق...

دون أن ننسى الأستاذ **محمد خشاب** الذي له معزة كبيرة على قلوبنا، لتفهمه الكبير و محبته لمساعدة جميع الطلبة و تقديم يد العون لهم...

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا العمل وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث ونخص بالذكر:...

الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات فلهم منا كل الشكر،

إهـــــــداء

الحمد والشكر لله الذي وفقني وسدد خطايا وأنعم علي بالصحة حتى نلت مبتغاي وقطفت ثمار جهدي بكل تواضع وامتنان و الصلاة و السلام على حبيب الخلق الهادي المصطفى و على من اتبع هديه الى يوم الدين..، أهدي ثمرة جهدي وعملي إلى الحب الأول والأخير الجزائر وإلى من هما أعظم شأن في الكون بعد الله والذي أطال عمرهما ووفقني لطاعتهما ونيل رضاهما

إلى الشمعة التي تحترق لكي تضيء دربي إلى التي قاسمتني أفراحي وأحزاني وتحملت هموم الحياة من أجل سعادة فلذات أكبادها إلى من علمتني أن الحياة أمل وعمل إليك يا منبع الحنان ورمز العطاء وبحر الأمان إلى التي سلمها الله مفاتيح جنته
إلى آية وجودي وأعذب صوت على مسمعي إلى أجمل امرأة في الكون إلى أحلى كلمة على لساني أمي...أمي...أمي الغالية **"حفيظة "** .
إلى من فرش لي الأرض وردا وزودني عبر الوقت جهدا إلى من لم يكن له في الوجود مثيل من الدعم والسند إلى الذي صنع من شقائه لي سعادتي وأفنى أيام حياته من أجل أن يراني أرتقي لدرجات المجد والكبرياء إلى من أضاء لي دربي إلى الرجل الذي أعطى الكثير ولم يأخذ إلا القليل إلى أطهر روح وأسمى نفس على وجه الأرض إلى من علمني أن الحياة كفاح وأن العلم وسيلة إلى مثلي الأعلى أبي العزيز **"حكيم "** .
إلى روح جدي الطاهرة **"محمد الزروق "** تغمده الله بواسع رحمته .

إلى جدتي الغالية **عائشة** أطال الله في عمرها ... إلى العين التي ترعاني إلى من كانوا سندا لي
في الحياة أخوتي: **اسلام – ضياء الدين** ... إلى عائلة أبي **بوعمرة سونة** و على رأسهم جدي الجيلالي
و جدتي فاطمة الزهراء وكل أعمامي و عماتي بالأخص عمي **محمد** و زوج عمتي **نذير** لإتاحتهما
لي كل السبل في سبيل اتمام هذا العمل والى عائلة أمي **رايب** وعلى رأسهم جدي عبد القادر وجدتي شريفة و الى كل أخوالي و خالاتي.

إلى جميع أصدقائي الأعزاء : **زهير ملهوط–بن مولود مولود–محمد لمين تواتي–أحمد سرير محمد–محمد نجاعي – سرايري محمد فتحي – محمد معروف – حمزة بوشريط – هيثم بركان -**
و إهداء خاص للزميلة و الأخت **رميساء مقاتلي** التي ساعدتنا كثيرا حفظها الله
إلى من شاركني هذا العمل المتواضع والذي لولاه لما اتممت هذا العمل**" دحمان بن شهرة "**
و إلى كل طلبة كلية الآداب و اللغات خاصة طلبة الأدب .
" إسلام "

أتقدم بالشكر الجزيل إلى صاحب الفضل بعد الله سبحانه و تعالى .
إلى من أشرف على هذه الدراسة الأستاذ محمد مدني الذي تابع مسيرة هذا البحث من أحرفه الأولى إلى آخره رغم صعوبة الأمر و الوباء الذي مس العالم بأسره ، فمهما سعت كلمة شكر امتنانا فلا تسعه حق شكره ، شكرا و ألف شكر يا أستاذي .

فأنا من منبري هذا أهدي هذا العمل المتواضع الذي يعتبر بمثابة ثمرة جهد سنين طويلة من العمل و السهر والدراسة إلى :

جميع أفراد عائلتي الكريمة عائلة بن شهرة

إلى أمي و أبي الذين كانوا سندا لي منذ الخطوات الأولى فلولاهما لما وصلت إلى ما أنا عليه الآن

إلى أخواتي الكبرى و الصغرى اللواتي لم يبخلن بشيء لتقديم يد المساعدة من أجلي

و من أجل تسهيل حياتي الدراسية حفظهما الله و داما في رعايته و أمنه

إلى جدتي حفظه الله و أطال في عمرها

إلى ابنة أختي الكتكوتة الصفيرة " ميلينا " و إلى أبيها محرز

و في الأخير إلى جميع أصدقائي و جميع من ساندني سواء من قريب أو بعيد خاصة أصدقائي – نزيم – عبد النور –حمزة – إبراهيم – أيوب – سمير– وإلى جميع أبناء الحي

" دحمان "

خطة البحث

خطة البحث :

مقدمة

الفصل النظري :
الفصل : بنية المستوى الصوتي

المطلب الأول : الصوت مخارجه وصفاته عند المقدمين و المحدثين

المطلب الثاني : التحليل اللساني الصوتي

الفصل التطبيقي :

الفصل : البنية الصوتية لقصار السور القرآنية لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي أنموذجا

المطلب الأول : وصف المدونة

المطلب الثاني : تحليل البنية الصوتية في قصار السور القرأنية

نتيجة

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله الذي أكرم الأمة العربية بإرسال خاتم الأنبياء منها ، وشرّف اللغة العربية بأن أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين ، كتابا فصلت آياته بأفصح العبارات و أبلغها ، بشيرا و نذيرا للعالمين ، أما بعد : إن معرفة قواعد اللغة العربية وفقهها أساس كل العلوم العربية القديمة و الحديثة ، لذلك احتفى العرب بلغتهم منذ القدم .

لقد نالت الدراسة الصوتية منذ القدم اهتماما كبيرا كونها تلعب دورا مهما و رئيسيا في اكتمال النظام التواصلي بين أفراد المجتمع البشري ، حيث أن الطبيعة الإنسانية تقتضي بالضرورة العضوية و التقسيم استعمال الصوت لتحقيق النجاح في عملية التواصل فقيمته تكمن في أنه المدة الأساسية للحدث اللغوي ، و عند الحديث عن البنية الصوتية في قصار السور القرآنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نجد أنها اللبنة الأساسية لكل الاحتياجات العلمية ،

فهي مفتاح العلوم و مصدر حقائقها ، بحيث أن اللغة لا تعيش على ألسن الناس عناصر صوتية مبعثرة بل كلاما حيا تأتلف عناصره في كل لغة من اللغات وفق نواميسها الصوتية الخاصة بها فما ائتلف من العناصر الصوتية أخذ ، و ما اختلف نبذ ، فالمأخوذ تتشكل منه نسج الألفاظ و المنبوذ يبقى أمشاجا مقطعة غير مستعملة ، و من باب هذا البحث الذي يسعى إلى دراسة مواطن الجمال و طريقة تأثيرها من الناحية الصوتية في قصار السور القرآنية .

و هذا ما جعلنا نحاول دراسة البنية الصوتية في قصار السور القرآنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ، قال الله عزوجل : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ *فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾:سورة البقرة الآية { 23 ، 24 }، بحيث أن القرآن الكريم كان السبيل المؤدي إلى منهج المعاني و الأساليب التي شاعت بالأدب العربي ، فأين تكمن جمالية الصوت في قصار السور التي جاءت في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ؟ ومن هذه الإشكالية نطرح مجموعة من التساؤلات : كيف كانت دراسة المصطلح الصوتي عند القدماء و المحدثين ؟ ، هل يدرك التلميذ في هذه المرحلة أهمية الصوت في القرآن الكريم ؟ ، كيف يمكن أن نؤسس لعلم الأصوات كمادة تدرس في التعليم الابتدائي ؟

02 أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف كثيرا على البنية الصوتية و كذا علاقتها بالقرآن الكريم ، حيث أولى العديد من الباحثين في مجال علم الأصوات أهمية بالغة لهذا الموضوع و لكونه ذو صلة بالدارسين والقارئين من خلال تحسين أدائهم .

03- أسباب اختيار الموضوع:

- لا شك في أن البحث في أي موضوع له أسباب معينة تدفع الباحث إلى الغوص و التعمق فيه و الأسباب التي جعلتنا نختار هذا البحث في هذا الموضوع ما يلي:

أسباب ذاتية:

الرغبة الذاتية و الميل الشخصي في دراسة هذا الموضوع.

إعجابنا بالموضوع و تأثرنا به .

•أسباب موضوعية:

- أهمية هذا الموضوع باعتباره موضوعا ثريا بمادته العلمية خاصة أنه من القرآن الكريم .

- اكتساب المعلومات عن لغتنا يساهم في تطويرها و حفظها من الزوال وتوعية الجيل الصاعد حول ثقافتنا .

و سبب اختيارنا لنماذج قرآنية ، لأن القرآن لفت انتباهنا نظرا لوفرة و تعدد أصواته التي يحملها في ثناياه إلى جانب قلة البحوث التطبيقية التي أجريت عليه .

04- أهداف الدراسة:

ككل بحث أو دراسة هناك عدّة أهداف توضح وتحدد بدّقة بغية الوصول إليها في النهاية ومن خلال تناولنا لهذا الموضوع رسمنا الهدف الرئيسي الأتي:

- المساهمة في تسليط الضوء على موضوع البنية الصوتية لقصار السور القرآنية .

- المساهمة في تزويد الطالب الجامعي بمرجع جديد في مجال البحث العلمي.

- التدرب والتعود على القيام بالبحوث الميدانية، وكذا التحكم في تطبيق الإجراءات المنهجية وتقنيات البحث.

05- المنهج المتبع :

اعتمدنا في مذكرتنا على المنهج الوصفي التحليلي كونه مناسب لدراسة هذه الظاهرة ألا وهي الظاهرة اللغوية الصوتية و ختمنا مذكرتنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا النظرية و التطبيقية ، و من أجل هذا اتبعنا الخطة التالية : مقدمة و فصلان الفصل الأول عنوانه بنية المستوى الصوتي يندرج تحته مطلبان ، تحدثنا في المطلب الأول عن الصوت مخارجه وصفاته عند المقدمين و المحدثين ، أما المطلب الثاني فخصصناه للتحليل اللساني الصوتي ، و الفصل الثاني الذي خصصناه للجانب التطبيقي و عنوانه هو : البنية الصوتية لقصار السور القرآنية لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي أنموذجا، و ينطوي تحته مطلبان أيضا :المطلب الأول : تعريف المدونة و المطلب الثاني : تحدثنا فيه عن البنية الصوتية لقصار السور القرآنية

06- صعوبة الدراسة:

- لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات سوآءا في المنهجية أو كيفية إعداد حويصلة على المذكرة ، بحيث أننا أدركنا من خلال بحثنا أن الموضوع صعب أكثر مما توقعنا كونه متشعب .
- ضيق الوقت .
- عدم التقائنا كثيرا بسبب جائحة أو وباء كورونا الذي أصاب كل العالم .

صعوبة التعامل مع النص القرآني

في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل و التقدير للأستاذ المشرف محمد مداني الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و إرشاداته ، وإن أصبنا فلنا أجران و إن أخطأنا فلنا أجر الاجتهاد

-

الـــفـــصل الـــنـــظـــري

أولا- المعني اللغوي والاصطلاحي للبنية

أ-المعني اللغوي للبنية structure :

البُنية: ما بني.ج (بني).

البِنية : ما بني .ج بني، وهيئة البناء، و منه بنية الكلمة أي صيغتها و فلانا صحيح البنية .

البَنية: كل ما يبني و تطلق علي الكعبة

البُنية: بنية الطريق: طريق غير يتشعب من الجادة [1]

البِنية و البُنيَة: ما بنيته وهو البنى و البُنى، و انشد الفارسي علي أبي الحسن: أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البُنى وان عاهدوا اوفوا و ان عقدوا شدُوا. و يروي: أحسنوا البني. قال أبوإسحاق إنما اراد بالبني جمع بِنية وإن أراد (البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر)

وقد تكون (البناية في الشرف و الفعل كاالفعل)، قال يزيد بن الحكم: و الناس مبتنيان: محسود البناية أو ذميم.

و قال لبيد:

فبني لنا بيتا رفيعا سمكه، فسما إليه كهلها و غلامها.

إبن الاعرابي:(البِني الابنية من المدر أو الصوف)، (و كذلك و البني من الكرم)،

وانشد بيت الحطيئة:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى

وقال غيره: يقال (بِنية، وهي مثل رشوة و رشا) كأن البنية هيئة التي بني عليها مثل المشية و الرُكبة، وبنى فلان بيتا بناء و بنا مقصورا شُدُد للكثرة، وابتني دارا و بني بمعني .

ب- المعني الاصطلاحي للبنية

يرد في المعاجم معني البنية الاصطلاحي كما يلي : البنية structure

مذهب في علوم اللغة و الفلسفة ، مؤداه الاهتمام أولا بالنظام العام لفكرة و عدة أفكار مرتبطة بعضها

[1] إبراهيم مصطفي واخرون، مجمع اللغة العربية با القاهرة، معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ،د.ط،د.ت،ج1،ص72.

ببعض ، و قد امتد هذا المذهب إلى علوم اللغة عامة و علم الأسلوب خاصة ، و يعرف أحيانا باسم البنائية و التركيبية .

و في تعريف آخر هي : مفهوم لساني في الأصل يعني أن الأجزاء أو العناصر التي يتكون منها اللسان مترابطة فيما بينها بمجموعة من العلاقات في صورة معينة لكي تؤدي وظيفتها كما أن البنية تساوي النظام [1]

ثانيا : تعريف الصوت

أ – المعنى اللغوي للصوت :

الصوت الجرس ، معروف و مذكر يقال صوتا يصوت تصويتا فهو مصوت ، و كذلك إذا صوت إنسان فدعاه ابن برزخ أصات الرجل بالرجل إذ اشتهر بأمر لا يشتهيه و العرب تقول : اسمع صوتا و أرى فوت أي اسمع صوتا ،، قال ابن سيدة : " يجوز أن يكون صات فاعلا ذهب عينه و أن فعل مكسور العين ، و جاء في أساس البلاغة : " صوت به رجل صيت و صوت ، صيت و سات المخبل الزبرقان فقال لأصحابه : كيف رأيتموني ؟ قالوا : غلبك بريقي صيغ و صوت صيت و له صوت في الناس ، و صيت و ذهب صيته فيهم " و في معجم الوسيط : " الصوت هو الأثر السمعي الذي[2] تحدثه تموجات ناشئة عن اهتزاز جسمنا و يقال : عنه صوتا و هو مذكر و قد أنثه بعضهم "[3]

ب – المعنى الاصطلاحي للصوت

عرفه روبن " بأنه اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف ، ثم في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي "[4]

و الصوت هو ككل الأصوات تنشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان في الحنجرة ، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فتحدث تلك الاهتزازت التي يعد صدورها من الأنف أو الفم تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن [5]

أما مفهوم الصوتيات فهو مصطلح عربي حديث يقابل المصطلح الأجنبي la phonetique و اجتهد فيه الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح الذي يقول :" أدق ترجمة لمصطلح phonetics هي الصوتيات وهي كلمة من قسمين :صوت :للدلالة علي المادة المدروسة : " ات " للدلالة علي العلم فيكون المعني بذلك علم الصوت، أو علم الأصوات قياسا علي كلمات كثيرة منها لسانيات،رياضيات

---

[1] محاضرات في اللسانيات العامة للدكتور : محمد ولد دالي : السنة الثانية ليسانس : جامعة الدكتور يحي فارس ، المدية .

[2] الزمخشري ، أساس البلاغة ، باب الصاد ،دار صادر ، بيروت ، 1979 ، ص 364 .

[3] مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ج : 1 ، المكتبة الإسلامية للنشر و التوزيع ، إسطنبول ، تركيا ، ص 527 .

[4] خليل إبراهيم العطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، منشورات دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، ص 6 .

[5] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية مكتبة نهضة مصر و مطبعتها بمصر ، ص 7

....."[1] وهي تسمية جديدة لمصطلح عربي قديم، وهو علم الأصوات وأول من استعمله اللساني العربي "ابن جني" ت392ه حيث قال :"ولكن هذا القبيل من العلم أعني علم الأصوات و الحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى لما فيه من صنعة الأصوات و النغم"[2]

يعتبر العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من الناحية المادية دون النظر في وظائفها بأنه :العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات المنطوقة في لغة ما، وتحليلها و تصنيفها بما في ذلك طريقة نطقها وانتقالها وإدراكها"[3]، فهو يتناول دراسة الأصوات المنطوقة الصادرة عن الإنسان بغرض التبليغ .

و التواصل و ذلك بتحليلها إلي أصغر أجزائها ووصفها و تصنيفها وفق معاير معينة ومن ثمة انتقالها إلي أذن السامع وما يصحبه من ظواهر فيزيائية و ميكانيكية.

يقول الدكتور محمد إسحاق العناني :"يبحث علم الأصوات في أصوات الكلام من ناحية حدوثها ومن ناحية خواصها الفيزيائية، وهو علم يركز بالدرجة الأولي علي دراسة المادة الصوتية التي تعتبر المادة الخام لأية لغة من اللغات، وهي المادة التي تتألف منها الأصوات بدراسة القدرات الكامنة لأعضاء النطق في إحداث الكلام، بل إننا نأخذ بالدرس الطريقة التي تنتقل بها هذه الأصوات حيث تصل أذاننا فندركها"[4]. وتبحث هذه الدراسة في النطق البشري من زاويتين مختلفتين في أساس التركيز، ولكن إحداهما تعدً أساسا للأخرى أو مقدمة لها،والزاويتان هما:

- دراسة الأصوات مفردة النظر إلي موقعها ووظيفتها في الكلام؛ وتبدأ عادة بالحديث عن أعضاء النطق عند الإنسان ثم كيفية خروجها، وبعبارة أخري:" وصف للحركات العضوية التي يقوم بها الجهاز الصوتي أثناء النطق و كذلك الآثار السمعية المعاقبة لهذه الحركات و تدرك تلك با الملاحظة الذاتية أو الخارجية – وهكذا أدركها متقدموا العرب- وقد تستعمل الأجهزة والآلات لمزيد من الدقة في إدراك ذلك في معامل الأصوات اللغوية"[5]

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح محاظارات في مركز البحوث العلمية ة و التقنية لترقية اللغة ،الجزائر2004.

[2] - إبن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الاعراب، دار الكتب العلمية-بيروت، د.ط.د.ت،ج:01،ص22.

[3] زكي حسام الدين كريم و سامي عياد حنا، معجم اللسانيات الحديثة مكتبة ناشرون،لبان، ص103.

[4] محمد إسحاق العناني،مدخل إلي الصوتيات، دار وائل،عمان2008 د.ط.د.ت،ص:11.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصوتي للغة العربية،ص:02.

-" دراسة للظواهر الصوتية وهي دراسة لما يحدث للأصوات من أثر بسبب مجاورة بعضها لبعض في الكلام"[1]

2 - تعريف موجز للبنية الصوتية

من خلال التعريفين اللغوي و الاصطلاحي للبنية و الصوت فإنه يمكننا استنتاج أن تعريف البنية الصوتية على حد اجتهادنا أنها : منظومة من الوحدات التي تكون الصوت اللغوي و تدخل في بنائه و تكون تلك الوحدات قابلة للوصف و التحليل و أهم تلك الوحدات ما يعرف بالفونيم ، و تمتد دلالة هذه البنية لتشمل الأنظمة و القواعد و القوانين التي تأتلف على أسسها تلك الوحدات التي يتعذر على اللغة أن توجد من دونها ،

حيث أن البنية الصوتية ذات وحدات تأتلف لتشكل على أساسها ظواهر اللغة المترابطة في علاقات تتسم بالتكامل و الوحدة .

3. أهمية علم الأصوت:

لكل علم من العلوم أهمية وفائدة عظيمة في تطوير الدرس العربي و الصوتيات – كغيرها من العلوم-لها أهميتها تكمن فيما يلي :

- المساهمة في تفسير الظواهر التي تقع في المستويات اللغوية كالظواهر الصرفية و النحوية و الدلالية كقلب تاء "أفتعل" طاءً في "إظطرب" تجنباً للثقل (في المستوي ألأفرادي)، و الزيادة في المعني م:احمَّر- احمَار لأن الزيادة في المبني زيادة في المعني .
- المساهمة في وضع أبجدية اللغة المنطوقة غير المكتوبة .
- فهم طبيعة اللغة و ما تؤديه من وظائف في المجتمع، وكيف يؤديها الفرد في تواصله اليومي .
- في تعلم النطق السليم سواء للأصوات اللغة الأم ام لأصوات اللغة الهدف، وهذا حتى يتأتى للفرد أن يكون علي دراية تامة بخصائص الأصوات من حيث المخارج و الصفات.
- استفادة الباحثين من الدراسة الصوتية في مجالات علمية اخرى، وبالخصوص في معالجة عيوب النطق كالحبسة و التاتأة و التعلثم [2]

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصوتي للغة العربية، مرجع سابق، ص:02.
[2] محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، مرجع سابق، ص:11.

التحليل اللغوي :

"يقوم التحليل اللغوي على أساس جمع ما يمكن جمعه من الملاحظات الدقيقة ،من الأنماط النحوية و الصوتية ،و هذا يستلزم دراية و خبرة يتمتع بها من يقوم بالتحليل ،ثم يلي ذلك تنصيف هذه الملاحظات على أسس من الظواهر اللغوية التي تنتهي إليها كل مجموعة " [1] ،و عليه فإن التحليل اللغوي يقوم على تفكيك الظاهرة اللغوية من حيث مستوياتها ،أي التحليل اللغوي يبدأ في دراسة من أصغر وحدة لغوية ،وصولا إلا تقسيم الظواهر اللغوية و بيان خصائصها و مميزاتها .

و يعود السبب في هذا التقسيم بإعتبار اللغة نظام مركب و معقد ،تحتاج إلى أكثر من منهج واحد لتفسير ظواهرها و بيان خصائصها و مميزاتها ،لأن هذا النظام يختص بدراسة أصغر وحدات اللغة و هي الصوت وصولا إلى الكلمات و الجمل و الدلالات المختلفة .

المبحث الأول :المستوى الصوتي

"المستوى الصوتي يدرس الحروف من حيث هي أصوات ،فيبحث في مخارجها ،و صفاتها ،و طريقة نطقها ،و قوانين تبدلها و تطورها في كل لغة من اللغات القديمة و الحديثة "[2] ،كما أن هذا المستوى يهتم بالوحدات الصوتية " phonemes" و أثرها في المعنى .

1- علم الأصوات عند القدامى و المحدثين :

اللغة في حقيقتها ما هي إلا أصوات أو مقاطع صوتية تمثل المادة الخام لإنتاج الكلام ،و إختص علم الأصوات بدراسة أصوات اللغة مفردة كانت أو مركبة ،إذ تناولها من حيث مخارجها و صفاتها .

اعتنى اللغويون العرب قديما بالدراسة الصوتية ،فتناولوا أصوات العربية بالدراسة و التحليل ،و بينوا مخارجها و حددوا صفاتها ،غير أن تصفينهم لم يحظ بكتب مستقلة ،فقد اتخذوا من هذه الظاهرة الصوتية وسيلة لدراسة قضايا أخرى متعلقة بعلوم متعددة كالنحو و البلاغة و العروض و علم القراءات و غيرها ،و يعتبر "الخليل "رائد الدرس الصوتي العربي حيث (اعتمد في ترتيبه الأصوات العربية و تحديد مخارجها على الأحياز و المخارج) [3].

[1] نايف سليمان و أخرون /،مستويات اللغة العربية ،ط 1 ،دار صفاء ،عمان ،2000 ،ص 11.
[2] المرجع نفسه ،ص 10.
[3] حلمي خليل ،دراسات في اللغة و المعاجم ،ط 1 ،دار النهضة ،بيروت ،1998 ،ص 55.

و اعتبر "الخليل "الدرس الصوتي كمقدمة لدراسة معجمه الموسوم " بالعين " ،إذ يقول :" في العربية تسعة و عشرين حرفا ،منها خمسة و عشرين حرفا صحاحا لها أحياز ،و مدارج ،و أربعة أحرف جوفا و هي الواو ،الياء ،الألف و سميت جوفا لأنها تخرج من الجف ،فلا تقع في مدرج من مدارج اللسان و لا من مدارج الحلق و لا من مدارج اللهاة ،و إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليها إلا الجوف "[1].

و عليه فالخليل قسم أصوات العربية إلى صوامت و صوائب ،و استخدم مصطلحي الحيز و المدرج ،فالأول يحتوي على مجموعة من المخارج (حلقي ،شفوي ،ذلقي ....) و الثاني قصد به موضوع صدور الصوت.

و ذكر مخارج الصوامت وحددها في سبعة عشر مخرجا قائلا : " العين و الحاء و الخاء و الغين حلقية لأن مبدأها الحلق ،القاف و الكاف لهويتان لأن مبدأها اللهاة ،و الجيم و الشين و الضاد شجرية ،و الصاد و السين و الزاي أسلية ،و الطاء و التاء و الدال نطعية ،لأن مبدأها نطع الغار الأعلى ،و الظاء و الذل و الثاء لثوية ،و الراء و اللام و النون ذلقية ....،و الفاء و الميم و الباء شفوية ،و الياء و الواو و الألف هوائية في حيز واحد لأنها لا يتعلق بها شيء فنسب كل حرف إلى مدرجه و موضعه الذي يبدأ منه" [2].

و بهذا يكون الخليل قد قدم وصفا دقيقا لمنهجه الذي رتب حسب أصوات العربية ،مبتدأ بالعين لأنها في نظره أنصع الحروف ، يعلل سبب عدم ابتدائه بالهمزة لأنها يلحقها النقص و التغيير و الحذف ،و لا بألف لأنها لا تكون في بداية الكلمة ....و حدد مخارج الأصوات عنده في سبعة عشر مخرجا ،و جعل حروف العلة (الصوائت) ،(أ . و . ي) في حيز و سماه هوائيا لأنها لا يتعلق بها شيء.

أما سيبويه فقد تحدث عن أصوات اللغة العربية في كتابه (الكتاب) ،و خصصه في باب الإدغام و هو ظاهرة صرفية بحتة يقول : " هذا باب عدد حروف العربية و مخارجها و مهموسها و مجهورها ،فأصل حروف العربية تسعة و عشرين حرفا "[3].

و اهتم "سبويه " بتقسيم الأصوات وفق مخارجها ،حيث " ذكر مخرج الحلق بأقسامه الثلاثة ،و مخرج اللسان (طرفه ،وسطه ،و حافته) و مخرج الشفتين و مخرج الخياشيم و منه النون المخففة ،و

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ،تح عبد الحميد الهنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2003 ،ج 1 ،ص 41 .
[2] المرجع نفسه ،ص 42.
[3] سيبويه أبو بشر عمر بن قنبر ،الكتاب ،تح عبد السلام محمد هارون ،ط 2 ،دار الرفاعي ،الرياض ،1982 ،ج 4 ،ص 431 .

اهتم كذلك بصفات حروف العربية مثل الجهر و الهمس و الشدة و الرخاوة و الإطباق و الإنفتاح و غير ذلك".[1]

و من الملاحظ أن سبويه اهتم بدراسة الأصوات و تحديد مخارجها و بيان صفاتها و يذكر سبويه السبب الذي حمله إلى وصف مخارج بهذه الطريقة في قوله :"و إنما وصف حروف المعجم بهذه الصفات ليعرف ما يحسن فيه الإدغام و ما يجوز فيه ،و ما لا يحسن فيه ذلك و لا يجوز فيه ،و ما تبدل له استقالا و ما تدغم و ما تخفيه و هو بزنة المتحرك "[2].

و يتضح لنا مما سبق أن دراسة سيبويه للأصوات العربية تشبه إلى حد ما طريقة أستاذه "الخليل" و إن اختلفا في بعض الجوانب كترتيب الأصوات و استخدام بعض المصطلحات و في عدد المخارج ،فإنهما يتفقان في عدد الحروف و في صفاتها و كذا طريقة التناول و التحليل .

و ما يمكن استخلاصه أن الدراسة الصوتية عند "سبويه" اعتبرت مدخلا لدراسة ظواهر صرفية مختلفة كالإدغام و الإبدال و القلب .....

و لم تقتصر الدراسة الصوتية العربية على الخليل و سبويه ،و إنما كانت هناك إسهامات لعلماء أخرين "كابن جني " في مؤلفه "سر صناعة الإعراب " الذي جمع فيه كل الجهود السابقة له ،كالخليل و سبويه و الفراء ،و يعد "ابن الجني " أول من استخدم مصطلح "علم الأصوات" و خصص كتابه للدراسة الصوتية ،فدرس الصوت اللغوي دراسة وافية حيث يقول :" و إعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا ،حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن إمتداده و استطالته ،فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا ،و تختلف الحروف بحسب اختلاف مقاطعها" [3].

و بهذا يكون ابن جني قدم تعريفا وافيا لكيفية حدوث الصوت اللغوي الذي يتم بتضافر مجموعة من أعضاء النطق ،و أشار إلى المقطع و يقصد به نقطة الإعتراض ،و رأى أن الإختلاف في الأصوات راجع إلى اختلاف المواضع ،و شبه مجرى الهواء بالمزمار و مخارج الأصوات بفتحات المزمار .

في حين ذهب ابن سينا في "رسالة أسباب حدوث الحروف "إلى النظر في طبيعة الصوت اللغوي و تتبع الكيفية التي يتم فيها إنتاجه ،و تحدث عن جهاز النطق و جهاز السمع ،و قسم الصوت إلى قسمين ،كما بين انتقاله من فم المتكلم إلى أذن السامع ساعده في ذلك علمه بالطب و التشريح حيث يقول :" أظن

[1] علي عبد الله النعيم ،اللسانيات وفقه اللغة ،ط 2 ،دار الكتاب الجامعي ،صنعاء ،2011 ،ص 33.
[2] سيبويه ،المصدر نفسه ،ص 436 .
[3] أبو الفتح عثمان بن جني ،سر صناعة الإعراب ،تح حسن هنداوي ،دار القلم ،دمشق ،ج 1 ،ص 6.

أن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة بسرعة و بقوة من أي سبب كان ،و الذي يشترط فيه من أمر القرع عساه ألا يكون سببا كليا للصوت ،بل كأنه سبب أكثري ،ثم إن كان سببا كليا فهو سبب بعيد و ليس السبب الملائم لوجود الصوت "[1] ،و عليه يكون ابن سينا قد وضح كيفية حدوث الصوت و الأعضاء التي تساعد على انتقاله ،لأن "ابن سينا " قد قام بتشريح الحنجرة لمعرفة دور الأوتار الصوتية في إصدار الأصوات .

إن الدراسة الصوتية الحديثة ما هي إلا ثمرة للجهود الصوتية التي قدمها القدماء ،و بهذا أصبح الدرس الصوتي علما قائما بذاته له ضوابطه و قوانينه و يخضع لمنهج محدد و خاص به ،كما أنه يعني بدراسة أصغر وحدات اللغة و هي "الصوت" و قد عرفه رمضان عبد التواب بقوله :" هو الدراسة العلمية للصوت الإنساني من ناحية وصف مخارجه و كيفية حدوثه و صفاته المختلفة التي يتميز بها عن الأصوات الأخرى ،كما يدرس القوانين الصوتية التي تخضع لها الأصوات في تأثير بعضها ببعض عند تركيبها في الكلمات و الجمل" [2].

و في هذا القول إشارة إلى أن علم الأصوات ينقسم إلى شقين :الأول يعني بدراسة الصوت مفردا معزولا عن السياق من خلال وصف مخارج الأصوات و بيان صفاتها و غيرها ،و هو ما إصطلح على تسميته حديثا بالفونتيك phonetique ،و الثاني هو الفرع الذي يعني بدراسة وظائف الأصوات أثناء تركيبها في سياق لغوي ما ،و هو ما اصطلح على تسميته بالفنولوجيا phonologie حديثا (علم الأصوات الوظيفي).

و قد شهدت المدارس اللسانية الحديثة على تنوعها اختلافا في استخدام المصطلحين و تحديد دلالاتهما فدي سوسير " استخدم مصطلح الفونتيك للدلالة على علم تاريخي يحلل الأحداث و التغيرات ،و يتحرك خلال الزمن و يقوم على دراسة تطور الأصوات ،أما الفنولوجيا فهو علم مساعد يختص بالكلام يقع خارج الزمن ،لأن عملية النطق لا تتغير أبداء "[3]و هذا يعني أن معنى المصطلحين عند دي سوسير يختلف عن معنيهما حديثا ،فدل بالفونتيك على العلم التاريخي ،و خص الفنولوجيا بالجانب النطقي في الصوت البشري.

[1] ابن سينا أبو علي الحسن بن عبد الله ،رسالة أسباب حدوث الحرف ،تح محمد حسان الظيان – يحي مير علم ،مجمع اللغة العربية ،دمشق ،1982 ،ص 56.
[2] رمضان عبد التواب ،مدخل إلى علم اللغة ،ط 3 ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1997 ،ص 13.
[3] فرديناند دي سو سير ،المصدر السابق ،ص 5.

و استخدمت حلقة براغ "مصطلح الفونتيك للدلالة على علم أصوات الكلام ،و هو قريب إلى علوم الطبيعة منه إلى علم اللغة وظيفته الأصوات المنطوقة بالفعل في الكلام ،أما الفنولوجيا فهو علم أصوات اللغة يهتم بدراسة الفونيمات "[1].

في حين استخدمت النظرية التوليدية التحولية "مصطلح الفنولوجيا في معنى تاريخ الأصوات و دراسة التغيرات و التحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها ،أما مصطلح الفونتيك فيعني العلم الذي يدرس و يحلل و يصنف الأصوات الكلامية ،من غير إشارة إلى تطورها التاريخي و إنما فقط بالإشارة إلى كيفية إنتاجها و إنتقالها و استقبالها "[2].

و رغم الإختلاف القائم بين هذه المدارس ،إلا أن الشيء الظاهر أن الفونتيك هي الدراسة الموضوعية للصوت البشري ،بينما الفنولوجيا هي الدراسة الوظيفية لهذا الصوت ،و مدى تأثير الأصوات بعضها ببعض إذا تجاوزت في كلمة ما أو في سياق لغوي معين ،و مدى تأثيرها على المعنى اللغوي العام في التركيب.

إن علم الأصوات هو العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة نظر لغوية ،و قد عد هذا اللون من الدرس علما ،لتميزه عن غيره من فروع الدراسة اللغوية من حيث موضوعه و منهجه و أهدافه.[3]

و عليه فإن علم الأصوات يختص بدراسة الصوت ،بإعتباره حديثا إنسانيا و حركة تنتجها أعضاء النطق ،و هذا ما جعله يتميز بالعلمية و الدقة عن الفروع اللغوية الأخرى .

إن الموضوع الأساسي لعلم الأصوات هو الصوت اللغوي الذي يصدر طواعية عن أعضاء الجهاز النطقي ،و يدركه السامع بأذنه و يعد الصوت حد التحليل الصوتي و أصغر قطعة يصل إليها التقطيع المزدوج ،و يعرفه إبراهيم أنيس بقوله :" هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عدد الإنسان الحنجرة ،فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة ،فيحدث تلك الإهتزازات التي بعد صدروها من الفم أو الأنف ،تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن " [4] ،

و من الملاحظ أن الصوت حسبه ظاهرة فيزيائية و أثر سمعي ،يحدث نتيجة موجات ناشئة عن اهتزاز جسم ما ،و قد حدد مصدرها عند الإنسان في الحنجرة نتيجة إهتزاز الوترين الصوتيين أثناء

[1] كمال بشر ،علم الأصوات ،دار غريب ،القاهرة ،2000 ،ص 76.
[2] أحمد مختار عمر ،دراسة الصوت اللغوي ،عالم الكتب ،القاهرة ،1997 ،ص 66 .
[3] عبد العزيز أحمد علام ،عبد الله ربيع محمود ،علم الصوتيات ،ط 3 ،مكتبة الرشد ،الرياض ،2009 ،ص 19.
[4] إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية ،مكتبة نهضة مصر ،القاهرة ،ص 6.

النطق بصوت ما فينتقل و في شكل ذبذبات يتم إدراكها من طرف السامع عن طريق الهواء الخارجي المحيط ،و عليه يمكن القول بأن الصوت اللغوي يتم حدوثه عبر ثلاث مراحل هي :

1- مرحلة إصدار الصوت من جهاز النطق .

2- مرحلة انتقال الصوت من فم الناطق عبر الهواء في شكل ذبذبات .

3- مرحلة استقبال تلك الذبذبات أو الموجات من طرف السامع و تحويلها إلى معاني مدركة .

و لحدوث الصوت يجب أن توفر ثلاثة أمور أساسية و هي :

جسم يهتز لينتج الذبذبات ،وسط ناقل لهذه الذبذبات ،و جسم يتلقى هذه الذبذبات .

فروع علم الأصوات :

ينقسم علم الأصوات إلى ثلاثة فروع أساسية ،فيختص بدراستها و النظر فيها دون غيره من فروع علم اللغة و تتمثل في :

أ- علم الأصوات النطقي :phonetics articulatory

يسميه المحدثون "علم الأصوات الفسيولوجي " هو من أقدم فروع علم الأصوات و سبب شيوع هذا الفرع عائد إلى طبيعة مادة بحثه و وظيفته فهو يدرس جهاز النطق عند الإنسان كما يهتم بمعرفة كيفية إنتاج الصوت اللغوي ،و من ثم يقوم بتصنيفها إلى صوامت و صوائت ،و يحدد صفاتها المختلفة ،و يعتمد هذا الفرع منذ نشأته على الملاحظة الذاتية و الممارسة الشخصية و يتدخل التكنولوجيا الحديثة استعانت الفونتيكا النطقية بعلم التشريح و بعلم الأحياء و الفسيولوجيا .[1]

و عليه فهذا النوع يتصف بسهولة في دراسة الأصوات و بيان صفاتها المختلفة ،و تحديد مخارجها ،و دراسة الجهاز النطقي و معرفة أعضائه و الوظائف التي تؤديها ،و يقوم هذا الفرع على الملاحظة الذاتية للباحث من خلال تذوقه للأصوات اللغوية .

ب- **علم الأصوات الأكوستيكي phonetics acoustic** :

يعني هذا الفرع بدراسة الذبذبات المنتشرة في الهواء ،لأن هذه الموجات لا ترى بالعين المجردة فقد اعتمد المختصون في هذا المضمار على أجهزة تقوم بتحويل الموجات الصوتية إلى ترددات كهربائية يتم عرضها على شاشة الحاسوب أو طباعتها على الورق و من ثم تحليلها و دراستها دراسة دقيقة.[2]

و عليه يعتبر هذا الفرع من علوم الصوت الحديثة و ذلك لإعتماده في دراسة الذبذبات الصوتية و تحليلها على وسائل و تقنيات علمية لوصف كيفية حدوث الصوت و انتقاله .

ج- علم الأصوات السمعي auditoryphonetics :

"يعد هذا العلم من أحدث العلوم الصوتية الثلاثة ،نظرا لإعتماده الدراسة الفنولوجية لأجزاء الأذن من جانب و لصعوبة الوصول إلى نتائج خاصة بالعمليات النفسية لدى السامع من جانب أخر ،و يقسم العلماء هذا العلم إلى جانبين هما الفزيولوجي و النفسي " [3].

---

[1] عصام نور الدين ،علم الأصوات اللغوية ،ط 1 ،دار الفكر اللبناني ،بيروت 1996 ،ص 45-46.
[2] منصور بن محمد الغامدي ،الصوتيات العربية ،ط 1 ،مكتبة التوبة ،الرياض ،2001 ،ص 15.
[3] حسام البهنساوي ،علم الأصوات ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،2004 ،ص 15.

و من الملاحظ أن هذا العلم يعني بطريقة التقاط الأذن للصوت ،و تحليلها من قبل المستقبل ،كما يدرس وظائف و مكونات جهاز السمع عند الإنسان ،و له جانبان أحدهما فيزيولوجي يتعلق بأعضاء النطق و كيفية استقبالها للصوت ،و الأخر نفسي يتعلق بكيفية تحويل الموجات إلى معاني مدركة من قبل السامع.

إضافة إلى الفروع الثلاثة السابق ذكرها هناك فروع أخرى هي :

د – علم الصوت الفونتيكي phonetics :

"هو ذلك الفرع الذي يراد به دراسة الأصوات من حيث كونها أحداث منطوقة بالفعل ،لها تأثير سمعي معين دون النظر في قيم هذه الأصوات أو معانيها في اللغة المعينة ،لأنه يعني بالمادة الصوتية لا بالقوانين الصوتية و بخواص هذه المادة أو الأصوات ،بوصفها ضوضاء لا بوظائفها في التركيب الصوتي للغة من اللغات " [1].

و عليه فإن هذا الفرع يعني بدراسة الصوت المفرد ،فيكتفي بالإشارة إلى كيفية إنتاجه و النطق به و إنتقاله ،دون ربطه بغيره من الأصوات أو بيان وظيفته في بنية الكلمة فهو علم يهتم بدراسة الصوت معزولا عن السياق .

ه - علم الأصوات الوظيفي (الفنولوجيا) phonology :

"يتناول التحليل الفونولوجي أصوات اللغة باعتبارها عناصر حاملة لوظيفة لغوية معينة ،فهو لا يهتم بالخصائص النطقية و الفيزيائية و السمعية للأصوات بإعتبارها غاية في حد ذاتها ،و إنما يعتبرها مجد وسيلة لتحديد دور الصوت اللغوي في عملية التبليغ و مدى تأثيره في المتلقي "[2].

و من الملاحظ أن هذا العلم يعني بدراسة وظيفة الصوت من خلال السياق الذي يرد فيه و هذا يعني أن للصوت جوانب متعددة غير الوصف الفيزيائي و الفسيولوجي و السمعي و تكمن في الوظيفة التي يؤديها في التركيب اللغوي .

و غيرها من الفروع الأخرى لعلم الأصوات كعلم الأصوات الوصفي و التاريخي و المقارن و الألي و علم الأصوات العام .

[1] كمال بشر ،المرجع السابق ،ص 66.
[2] محمود فهمي حجازي ،المرجع السابق ،ص 42.

2- مفهوم الوحدة الصوتية الفونيم :

لعل أهم شيء درسته الفنولوجيا هو الفونيم phoneme الذي يعرف على أنه "أسرة من الأصوات المتشابهة ،تكون في توزيع تكاملي أو تغيير حر و التشابه قد يكون فيزيائيا أو في مكان النطق أو الناطق ،و يعد وحدة صوتية يؤدي استبدالها إلى تغيير معنى الكلمة ،فالفونيم وحدة صوتية تجريدية تتحقق عن طريق الألفونات المختلفة " [1] ،فالفونيم أصغر وحدة صوتية على مستوى التنظيم ،و هو وحدة غير قابلة للتجزئة إلى وحدات أصغر منها ،ككلمتي "قام و نام " فمعنى الأول يختلف عن معنى الثانية ،و لعل العنصر اللغوي هو الذي جعل الدلالة تختلف بين الكلمتين فإبدال صوت "النون" "قافا" فيه تغيير للمعنى.

كما أن المدرسة الوظيفية مع "أندري مارتني " أولت عناية كبيرة بدراسة الفونيم ،و أكبر دليل على ذلك فكرة التقطيع المزدوج و الذي يقوم بتحليل المونيمات إلى فونيمات أي أصغر الوحدات الصوتية المجردة من المعنى ،لما لهذا المبدأ من قيمة لسانية ،فهو يمنح للغة القدرة على التعبير اللامتناهي عن الأفكار و المعاني المجردة ،بواسطة هذا العدد المحصور من الفونيمات (أي الأصوات اللغوية ،الحروف) [2].

3- الظواهر الصوتية :

لكل علم منهج خاص في الدراسة و موضوع محدد يسعى إلى بيانه و استظهار كل الأمور المتعلقة به ،و الكشف عن مختلف الظواهر المرتبطة بموضوع الدراسة ،فعلم الأصوات يتخذ من الصوت اللغوي مادة الدراسة ،و يبحث في كيفية حدوثه و وظيفته و ظواهره المختلفة ،التي تظهر حال النطق به و تميز كل صوت عن غيره ،و تتمثل هذه الظواهر في :

أ- طول الصوت اللغوي :

"اهتم المحدثون في تجاربهم بمعرفة طول الصوت اللغوي سواء كان صوت لينا أو صوتا ساكنا و نعني بطول الصوت الزمن الذي يستغرقه النطق بهذا الصوت مقدرا عادة بجزء من الثانية ،و أصوات اللين بطبيعتها أطول من الأصوات الساكنة " [3] ،و عليه فإن المتأمل في الأصوات صوامتا كانت أو

[1] محمد علي الخولي ،معجم علم الأصوات ،ط 1 ،جامعة الرياض ،الرياض ،1986 ،ص 126-127.
[2] شفيقة العلوي ،محاضرات في المدارس اللسانية ،ط 1 ،أبحاث للترجمة ،بيروت ،2004 ،ص 19.
[3] إبراهيم أنيس ،المرجع السابق ،ص 80-81.

صوائتا ،حال النطق بها من شأنه أن يردك التفاوت الظاهر في المدة الزمنية التي يستغرقها كل صوت و ذلك بتدخل جملة العوامل التي تؤثر في المدى الزمني لتلك الحروف .

ب- المقطع الصوتي syllable :

عرفه رضمان عبد التواب بأنه " كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ،يمكن الإبتداء بها و الوقوف عليها "[1] ،و من الملاحظ أن المقطع الصوتي يمثل سلسلة من الأصوات تستمد وجودها من الحركات ،و هو وحدة صوتية أصغر من الكلمة ،يتكون من صوامت و حركات تختلف من لغة الأخرى .

ج- النبر stress :

هو إعطاء مقطع من بين مقاطع متتابعة مزيدا من الضغط ،و هذا الضغط الزائد يجعل المقطع المنبور يتميز بالوضوح النسبي ،و قد عرفه تمام حسان في إشارته إلى الوضوح النسبي بقوله :" النبر هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن بتقنية الأصوات و المقاطع في الكلام " [2].

و هذا يعني أن النطق بالمقطع المنبور يصاحبه نشاط كبير في أعضاء النطق ككل ،و للنبر أهمية كبيرة في كل لغات البشر ،و يراد به التوضيح السمعي لمقطع ما و هو ناتج عن نشاط أعضاء النطق ،و اهتمت اللغة العربية بالنبر مثال ذلك قولنا :هذا ما أردته لك يا بني (منفية) / هذا ما أردته لك يا بني (مثبتة) ،(ما) بمعنى (الذي) و نلاحظ أن معناهما يختلف باختلاف موضع النبر من (ما) ،و هذا دليل على أن النبر فونيم في اللغة العربية .

د- التنغيم intonation :

التنغيم في الإصطلاح هو موسيقى الكلام ،فالكلام عند إلقائه تكسره ألوان موسيقية لا تختلف عن الموسيقى إلا درجة التواؤم و التوافق بين النغمات الداخلية ،التي تضع كلاما متناغم الوحدات و الجنبات ،و تظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات و انخفاضات أو تنويعات صوتية ،أو ما نسميها نغمات الكلام ،مهما كان نوعه لا يلق على مستوى واحد بحال من الأحوال .[3]

[1] رمضان تواب ،المرجع السابق ،ص 101.
[2] تمام حسان ،مناهج البحث في اللغة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،1990 ،ص 160.
[3] كمال بشر ،المرجع السابق ،ص 533.

و عليه فإن التنغيم هو موسيقى العبارة أو الجملة ،ناتج عن رفع الصوت و انخفاضه أثناء الكلام فيكسبه نغمات و تنويعات صوتية مختلفة .

و للنغمة من حيث الدرجة أربعة أنواع هي :

" 1. النغمة المنخفضة faible / 2. النغمة العادية normal

3. النغمة العالية haute / 4 . النغمة العالية جدا و فوق العالية très haute" [1].

ثم إن تحديد نوع النغمات و وصفها بالعلو و الإنخفاض راجع إلى عدد الذبذبات التي ينتجها الصوت أثناء صدوره من فم المتكلم في كلام معين .

و يرى تمام حسان بأنه يمكن تقسيم التنغيم العربي من وجهتي نظر مختلفتين إحداهما شكل النغمة المنبورة الخبرة في المجموعة الكلامية و تنقسم إلى (اللحن الأول الذي ينتهي بنغمة هابطة ،اللحن الثاني الذي ينتهي بنغمة صاعدة ـأو ثابتة أعلى مما قبلها أما الثانية هي المدى بين أعلى نغمة و أخفضها سعة و ضيقا و تنغم إلى المدى الإيجابي و النسبي و السلبي ."[2]

و في الأخير يمكن القول بأن للتنغيم أثرا هاما في كل اللغات ،لأنه يعطينا المراد من الجملة ،و يستخدم للدلالة على معاني إضافة كالتأكيد و الإنفعال و غيرها .

ه – المماثلة assimilation :

اعتنى القدامى من العرب بهذه الظاهرة ،و درسوها تحت تسميات عديد أهمها :الإدغام الجزئي أو التقريب أو الإبدال أو القلب .....و المحدثون تناولوا هذه الظاهرة بالدرس و التحليل ،حيث بينوا أنواع التأثير و درجاته و صوره ،فقد يكون التماثل بين صوتين أحدهما مجهور و الأخر مهموس أو بين صوتين أحدهما شديد و الأخر رخو ،فيؤثر أحدهما تأثيرا يصل إلى حد الإدغام .....و هكذا نرى أن مظاهر المماثلة و أثار التأثر أكثر من أن تحصى .[3]

و يمكن القول إن المماثلة هي تقريب صوت من أخر ،إما بإستبداله أو إدغامه ،و تقع بكثرة في الأصوات المتقاربة سواء من حيث المخرج أو الصفة ،بحيث يحاول كل صوت جذب الأخر إلى ناحيته ليجعله متماثلا معه في بعض صفاته أو كلها .

[1] محمد أحمد قدور ،مبادئ في اللسانيات ،ط 3 ،دار الفكر ،دمشق ،2008 ،ص 167 .
[2] تمام حسان ،مناهج البحث في اللغة ،ص 165.
[3] ينظر ،منصور محمد الغامدي ،المرجع السابق ،ص 309.

و – المخالفة dissimilation :

المخالفة عكس المماثلة فهي تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت لصوت مجاور له ،و لكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين و هي ظاهرة موجودة في كل اللغات و من أمثلتها في اللغة العربية نجد :

– إبدال الفتحة كسرة عند مجاورتها للألف و الهدف من ذلك تجنب النطق بمجموعة من الحركات المتحدة الطابع و هذا ما يفسر نصب جمع المؤنث السالم بالكسرة بدل الفتحة و كسر نون المثنى على عكس نون الجمع المذكر التي فتحت .

– إبدال الكسرة فتحة إذا جاورت ياء مد فتبدل صيغة فعيل إلى فيعل مثل :سُهير – أكيل ....

– إبدال الضمتين المتتاليتين إلى ضمة فتحة كما يقال في سرر سرر ،ذكل – ذكل لاستقال اجتماع ضمتين مع التضعيف[1] .

تعد المخالفة عاملا هاما في تسيير الجانب الدلالي للألفاظ عن طريق المخالفة بين الفونيمات ،فهي تكمن من إبراز الفونيم في صوره المختلفة بأكثر إستقلالية .

و نستخلص مما سبق أن الصوتيات علم يبحث في مجال الأصوات اللغوية من حيث مخارجها و صفاتها و وظيفتها و خصائصها ،سواء بالتجربة الذاتية للباحث أو بإستخدام أجهزة متطورة لدراسة الأصوات ،و تعد الدراسة الصوتية ممهدة للدراسة الصرفية و الدلالية و المعجمية ،فمثلا في المستوى الصرفي نجد الوحدات الصوتية تتدخل في بناء الوحدات الصرفية ،كما تلعب دورا هاما في تحديد صيغ الأسماء و الأفعال ،و بهذا يكون الصوت سببا في بناء الصيغة الصرفية للكمة .

مفاهيم أساسية في الدرس الصوتي و حقل تعليمية اللغة العربية :

1- بنية الأصوات و كيفية حدوثها :

1-1إنتاج الصوت اللغوي :

الصوت اللغوي كما سبق التعريف به هو :" ذلك الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي ،عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من

[1] أحمد مختار عمر ،المرجع السابق ،ص 384-385 .

الجوف من حرية المرور ،مثل الباء التي هي نتيجة انسداد كامل في الشفتين و مثل السين التي هي نتيجة انسداد ناقص في أطراف الأسنان ".[1]

في هذا التعريف يبدو الصوت اللغوي بسيطا ،يخرج تبعا لحركة الهواء و الحركات النطقية المختلفة ،و لكن هل يمكن أن نعرف كيف بدأ الصوت اللغوي ؟.

يعتقد الدارسون أن اللغة الكلامية كانت بادئ ذي بدء ناقصة ،ثم اتجهت تدريجيا نحو التطور و النضج ،و قد تباينت الأراء حول بيان السبل التي سلكتها حتى وصلت إلى ما هي عليه الأن ،فمن الباحثين من نظر إلى اللغة على أنها رموز صوتية فحاول أن يكشف عما كانت عليه الأصوات اللغوية في نشأتها الأولى ،و في مراحل تطورها ،و منهم من ذهب إلى أن اللغة الكلامية قد سارت في مراحل ثلاثة هي :

- مرحلة الصراخ :في هذه المرحلة لم تعرف لا أصوات مد ،و لا الأصوات الساكنة و إنما كانت هناك أصوات مبهمة تشبه أصوات التعبير الطبيعي عن الإنفعالات كالضحك و البكاء مثلا .

- **مرحلة المد** :و فيها ظهرت أصوات اللين .

- **مرحلة المقاطع** :و هي مرحلة ظهور الأصوات الساكنة .[2]

إن عملية التصويت أشبه ما تكون بعملية صدور ألحان عن ألة موسيقية ما ،فالصدر و الرئتان يقومان مقام المنفاخ ،و القصبة الهوائية تقوم مقام قناة الهواء ،و الحنجرة يتحول فيها الهواء الخارج من الرئتين إلى صوت يدعى الصوت المزماري ،فإذا وصل هذا الأخير إلى الأُقسام العليا من أنبوب الهواء (البلعوم ،الحفرتان الأنفيتان ،الفم) فإنه يتبدل نغما و ينشأ عن هذه التبدلات الحروف الصوتية التي تشكل الكلام .

كيف يحدث الصوت الإنساني ؟ :سؤال ينبغي قبل الإجابة عنه التعرف على الجهاز النطقي عند الإنسان ،و هو عبارة عن تجويف الفم و الأنف و الحلق و الحنجرة و القصبة الهوائية و الرئتين (و سيأتي التفصيل في هذا لاحقا) ،و لأن هذا الجهاز لا يختص بالكلام وحده فإن تسمية هذه الأعضاء بالجهاز النطقي إجحاف بوظائفها الحيوية الأخرى ،فالشفتان تستخدمان لتلقي الطعام عند دخوله الفم و صماما مانعا لخروجه أثناء المضغ ،أما الأسنان و الأضراس فلتقطيع الطعام و مضغه .

[1] محمد الأنطاكي ،المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها ،دار الشروق العربي ،بيروت ،ج 1 ،ص 13.
[2] عبده عبد العزيز قلقيلة ،لغويات ،دار الفكر العربي ،مصر ،د ت ،ص 18.

و يتعلق بالموجة الصوتية مصطلحات فيزيائية عديدة نذكر منها :

- **التردد :**عدد الدورات الكاملة في الثانية ،أو عدد الذبذبات في الثانية و كل جسم يتذبذب يكون له تردد خاص يتحكم فيه الوزن و الطول و نسبة شد الأوتار الصوتية و كتلة التجاويف و شكلها (فمثلا كلما خف وزن الجسم المتذبذب يزداد تردده) ،و يشار إلى أن التردد يقاس بعدد الدورات في الثانية cps (cycles par second) .

- **السعة** :"سعة الذبذبة) و تمثل البعد بين نقطة الإستراحة و أبعد نقطة يصل إليها الجسم المتذبذب ،و سعة الموجة هي تحدد التوتر فكلما زادت زاد التوتر ،و العلو هو الذي يعبر به عن التوتر .[1]

2-1فروع علم الأصوات :

ابتداء من عام 1850 أخذ علم الأصوات طابعه العلمي و الموضوعي بفضل تطور المحيط العلمي الذي أفاد منه خاصة في الجانب التشريحي و التحليل الفيزيائي .

من خلال هذا القول نلاحظ إشارة واضحة لأهم الفروع العلمية التي تناولت الصوت اللغوي بالبحث و الإختبار ،و قد جاءت هذه الفروع كالأتي :

أ- علم الأصوات الفيزيائي و التشريحي (الأكوستيكي *) :

إن الجانب الصوتي ينظر إلى الكلام كظاهرة صوتية من حيث انتشار الألفاظ في الهواء و وقوعها على حاسة السمع ،و تعتمد هذه الدراسة على فيزياء الصوت و ستتعرض فيما يلي بإيجاز إلى أهم الجوانب الفيزيائية التي يعتد بها في الدراسة الصوتية :

- **أولا** :أكوستيكية الصوت اللغوي :من المعروف أن العملية التصويتية تتضمن ثلاث عناصر :- وجود جسم يتذبذب .

- وجود جسم وسط تنتقل فيه الذبذبة الصادرة من الجسم المتذبذب .

- وجود جسم يستقبل هذه الذبذبات .

و ما يشغل بال الباحثين من فيزياء الصوت هو اختبار الإضطرابات في الهواء أو في الوسط الناقل للذبذبات.

[1] ينظر أحمد مختار عمر ،دراسة الصوت اللغوي ، ص 23-25 .

ب- علم الأصوات السمعي :

كما سبقت الإشارة ،فإن علم الأصوات السمعي مبحث منفصل صلة كبيرة بعلم الأصوات الفيزيائي ،على اعتبار أن كلمة " أكوستيك" تعني "سمعي " ،و أن الصوت ينتقل بين متكلم و سامع ،لذلك تتعلق كمية المعلومات التي سيحصل عليها السامع بتمييز الأصوات المختلفة .

في حين إذا كانت الأذن أكثر حساسية فإنها ستحس أيضا بحركات جزئيات الهواء (molécules)[1].

مجال السمع :الأصوات في معظمها مركبة مؤلفة من عدد من الأصوات البسيطة و حينما يتراوح مجال السمع بين حد أدنى "ستة عشر دورا / ثا" و حد أقصى ست عشرة ألف دورا / ثا و للصوت في هذه الحال شدة يجب أن يتوفر عليها تقدر بثلاثين دبل ،و يمكن للصوت أن يسمع دونها أو مع انعدامها إذا بلغ تردده ألف دور / ثا .

علم الأصوات النطقي :

يهتم هذا العلم بدراسة عملية إنتاج الصوت اللغوي و طريقته ،و بالتالي فهو يتعلق بالجهاز النطقي الإنساني الذي يعد مسيرا لهذه العملية ،و يتكون هذا الجهاز من :

- أعضاء التنفس .
- الحنجرة .
- تجاويف ما فوق المزمار .
- جهاز رسم الأطياف (سبكتروغراف spectrographe) .
- الآلات الفيسيولوجية physiological instruments .
- الكيموغراف (kymographe) .
- المجهر الحنجري laryngoscope أو المرأة الحنجرية laryngealmiror .
- جهاز الرسم الحنجري (laryngograph) .

[1] ينظر حنفي بن عيسى ،محاضرات في علم النفس اللغوي ،ص 106-107 .

- الأحناك الصناعية (artificial palates) .

- ألات إنتاج الأصوات الصناعية artificial talking devices .

2-معايير تنصيف الأصوات اللغوية :

يبدو أنه من الضروري بادئ ذي بدء أن نشير إلى أن هناك تداخلا في استعمال مصطلحي الحرف و الصوت سواء عند المعلمين و المتعلمين و حتى عند بعض اللغويين القدماء و ×إذا أردنا أن مستوضح الرؤيا فإننا نرج استخدام مصطلح "الحروف " إلى "الخليل" في مقدمة كتابه "العين" ،لأنه كان أكثر اهتماما بأحوال الكتابة العربية التي كانت جوهر بحثه هو و تلميذه "سيبويه " في الأصوات اللغوية.و هذا المصطلح كان يدل تارة على الصوت اللغوي المنطوق و تارة على الحرف المدون المرئي دون تمييز بين الكتابة و الصوت.[1]

2-**1 نوع النطق** :يمكن تقسيم الأصوات من ناحية طبيعتها النطقية إلى زمرتين رئيستين :زمرة الأصوات المصوتة (أصوات اللين ،العلل ،الحركات ،الطليقات ،الصوائت المصوتات (vowels) ،و زمرة الأصوات الساكنة (الحبيسات ،الجوامد ،الصوامت ،السواكن (consonants) .[2]

2-2 المخارج و الصفات :

أ- **المخارج :"**المخرج لغة :هو مكان الخروج و موضعه " [3]،و هو "موضع خروج الحروف أو عبارة عن الحيز المولد للحرف " [4] ،و الحرف كما هو معروف في اللغة طرف الشيء .

يتبين لنا مما سبق أن النظام الصوتي للحبيسات العربية يتألف من ثمانية و عشرين حرفا صامتا (عند المحدثين) (و تسعة و عشرين عند القدماء) ،في حين أن أصوات اللين في اللغة العربية ثلاثة تختلف كل منها عن الأخرى ،ثم تصبح ستة في حالة المد (الضمة ،الفتحة ،الكسرة ،الواو ،الألف ،الياء) و قد جعل الأستاذ محمد الأنطاكي للطليقات الرئيسية (الضمة ،الفتحة ،الكسرة) طولين ،قصيرا و طويلا فهناك :

[1] محمود فهمي حجازي ،مدخل إلى علم اللغة ،دار قباء للإذاعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ،طبعة جديدة مزيدة و منقحة ،1998 ،ص 45.
[2] ينظر أحمد مختار عمر ،البحث اللغوي عند العرب ،دار المعارف ،مصر 1971 ،ص 83.
[3] ابن منظور ،لسان العرب ،ط 1 ،دار صادر ،بيروت (1955-1992) ،ج 4 ،ص 52 .(مادة خ ر ج).
[4] عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ،هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ ،ط 1 ،دار الفجر الإسلامية ،المدينة المنورة ،2001 ،ص 61 .

- الكسرة القصيرة .
- الكسرة الطويلة (الياء) .
- الضمة القصيرة .
- الضمة الطويلة (الواو) .
- الفتحة القصيرة .
- الفتحة الطويلة (الألف) .

و يشار إلى أن المختار من هذه المذاهب الثلاثة عند المجودين و القراء هو مذهب الخليل و معه ابن الجزري حيث يضم هذا المذهب خمسة مخارج عامة ،و هي الجوف و الحلق و اللسان و الشفتان و الخيشوم ،فالجوف منه مخرج واحد ،و من الحلق ثلاثة ،و اللسان منه عشرة ،و اثنان من الشفتين ،و واحد من الخيشوم .[1]

و قد جعل المحدثون مخارج الجهاز النطقي عشرة هي على الترتيب :الشفة ،الشفة مع الأسنان ،الأسنان ،الأسنان مع اللثة ،اللثة ،الغار ،الطبق اللهاة ،الحلق ،الحنجرة .و هذه المخارج ،و قد استطاع الدكتور شاهين أن يصنف الصفات التي ذكرها سيبويه ثلاث مجموعات :

- **صفات عامة** :و هي الجهر و الهمس و الشدة و الرخاوة و التوسط .
- **صفات خاصة** :تتميز بها مجموعات صغيرة من الأصوات و هي الإطباق و اللين و المد و الإستطالة و التفشي و الصفير و الغنة .
- **صفات خاصة** :تتميز بها أصوات مفردة ،و هي الإنحراف و التكرار .[2]

و ثمة تقسيمات أخرى لصفات الحروف العربية يمكن عدها من خلال اعتماد مبدأ الفردية و الثنائية حيث نجد أن ثلث هذا العدد زوجي و ثلثيه أحادي :

- الصفات الزوجية .

[1] ينظر الموصفي ،هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ ،ص 63.
[2] ينظر عبد الصبور شاهين ،أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط 1 ،1987 ،ص

– الجهر و الهمس .

ب-الصفات :

تعرف الصفة لغة على أنها "الحلية و النعت "[1] ،أما اصطلاحا فهي كيفية خروج الحرف من الناحية الصوتية ،كالجهر و الهمس و غيرهما [2] ،و قد فضل ابن الجزري الجمع بين معرفة المخارج و الصفات لمن أراد أن يتقن علم التجويد عمليا حيث قال :" أول ما يجب على مريد إتقان القرأن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربه و توفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه يعمل لسانه و فمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعا و سليقة ،فكل حرف شارك غيره في مخرجه فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات ،و كل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج .[3]

الشدة و الرخاوة :"الشدة هي انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الإعتماد على المخرج ،أما الرخاوة فهي جريان الصوت مع الحرف لضعف الإعتماد على المخرج.[4]

الإستعلاء و الإستفال : الإستعلاء هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى ،و هو من صفات القوة ،أما الإستفال (الإنخفاض) فهو انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم [5] ،و حروف الإستعلاء سبعة يجمعها قولنا " خص ضغط قظ "،أما الحروف المتبقية فهي مستقلة لتسفل اللسان إلى الحنك الأسفل .

التفخيم و الترقيق :التفخيم أو التجليد أو التسمين هو صفة لحروف هي :الصاد و الضاد و الطاء و الظاء و القاف و الخاء و الغين و الراء و اللام ،و الترقيق هو خلافه ،و يكون فيما عدا الحروف المفخمة [6].

الإطباق و الإنفتاح :الإطباق (الإلتصاق) تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى و حروفه (ص ،ض ، ط ،ظ) ،أما الإنفتاح فهو عبارة عن انفتاح ما بين اللسان و الحنك ،و خروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه .[1]

---

[1] ابن منظور :لسان العرب ،مج 15 ،ص 315 . (مادة و ص ف).
[2] ينظر خولة طالب الإبراهيمي ،مبادئ في اللسانيات ،ص 57.
[3] الحافظ بن الجزري ،النشر في القراءات العشر ،إشراف و تصحيح محمد علي الضياع ،دار الفكر ،لبنان ،د ت ،ج 1 ،ص 214.
[4] محمد الأنطاكي ،المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها ،ص 15.
[5] ينظر زبير دراقي ،محاضرات في فقه اللغة ،ص 68 .
[6] عزت عبد الدعاس ،فن التجويد ،ص 63.

التفشي :هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف ،و يتحقق ذلك عندما ينبسط اللسان على الحنك تاركا في الوسط ممرا لينساب منه النفس و ينتشر .

الإستطالة :هي امتداد الصوت في مخرج الحرف مع تحديد النفس إلى أقصى حد ممكن و لا تكون إلا في حرف الضاد .

الغنة :هي صوت يخرج من الخيشوم (الخيشوم أعلى الأنف) المحول إلى مجرى للنفس بعد انسداد فتحة الفم ،و هي أيضا صوت رنان مركب في جسم النون و الميم لا عمل للسان فيه و هي صفة قوية تميز هذين الصوتين عما سواهما من الحروف .[2]

الخفاء :هو خفاء صوت الجرف عند النطق به ،و هو من الصفات الضعيفة ،حروفه هي الواو و الياء ،و النون الساكنة كقوله تعالى :" و كم أهلكنا من القرون من بعد نوح" [3] ،و الخفاء من أحكام الترتيل لذا يوصف بالضعف ،و إذا كانت هاته الصفات جديرة بأن تبين نوع الأصوات فإنه لا يمكن إغفال التصنيف الذي قدمه سيبويه على أساس صفتي الإستحسان و عدمه أو بالنظر إلى ما يمكن أن ترتضى عربيته و تستحسن به قراءة القرآن الكريم أو الشعر العربي فالمستحسنة مثل النون الخفية أو الخفيفة و الهمزة التي بين بين و الألف المالة إمالة شديدة و الشين التي كالجيم .[4]

2-3 نوع التحكم :و هو مقياس حديث خاضع للكيفيات التي تتم بها معالجة الصوت عمليا عن طريق المختبرات التي تستخدم فيها الأجهزة و التقنيات المتطورة ،و قد ثبت عن الدكتور أحمد مختار عمر أن عدد أنواع التحكم ثمانية هي :

- الصفات الأحادية .
- القلقلة .
- الصفير .
- اللين .
- الإنحراف .

[1] فرص الليزر . (حديقة الحروف ،توزيع الوفاء للسمعيات و البصريات ،الجزائر).
[2] ينظر زبير دراقي ،محاضرات في فقه اللغة ،ص 70.
[3] سورة الإسراء ،الآية 17 .
[4] ينظر سيبويه ،الكتاب ،ج 2 ،ص 404.

- التكرار .

و استقر هناك حيث استأنس لمبادئه الفونولوجية أصحاب المدرسة التوليدية التحويلية و فيما يلي عرض وجيز لأهم الأسس التي اعتمدتها بعض المدارس الغربية في التحليل الفونولوجي :

- المدرسة النبرية .
- المدرسة التوزيعية .
- أعمال جاكوبسن من خلال المدرسة الأمريكية .[1]

3-الوحدات الصوتية و التحليل الفونولوجي :

إن تحليل الوحدات الصوتية يبين أنها تعالج على ضوء علمي الفونيتيك و الفونولوجيا ،على اعتبار أنهما متكاملان ،غير أن اهتمامات الفونولوجيا بالعناصر الصوتية التي تؤدي إلى اختلاف المعنى ،و اعتبارها اللغة نظاما أو مجموعة متناسقة من الأصوات المرتبطة بعلاقات تكشفها عمليات عقلية جعل من الوحدات الصوتية مبحثا فونولوجيا ،فالبحث الفونولوجي يهدف إلى تحديد هذه الوحدات في ضوء التمييز بينها و بين صورها الصوتية المختلفة .[2]

3-1 الفونيم (الصوتيم phonéme):

يتكون النظام الصوتي في أي لغة من وحدات صوتية تحدد هويتها بمجموعة من المميزات تساهم وحدها أو مع غيرها في التمييز بين معاني الكلام ،و هذه الصفات المميزة يجب اتخاذها مبدأ في التحليل كونها تبين عن المعاني .[3]

3-2 المقطع :

يعرف المقطع الصوتي على أنه كمية من الأصوات ،يحتوي على حركة واحدة و يمكن الإبتداء بها و الوقوف عليها [4] ،أي أنه تتابع من الأصوات الكلامية أو الفونيمات له حد يتوقف عنده .

أشكال المقاطع :

[1] ينظر الطيب دبة ،مبادئ اللسانيات البنوية ،ص 183-184 .
[2] محمود فهمي حجازي ،المدخل إلى علم اللغة ،ص 37 .
[3] ينظر عبد الرحمن حاج صالح ،مدخل إلى علم اللسانيات الحديث ،مجلة اللسانيات ،العدد 07 ،ص 110.
[4] رمضان عبد النواب ،المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ،ص 101.

قبل الخوض في غمار هذه المسألة ينبغي الإشارة إلى أن العلماء قد اصطلحوا على تسمية المقطع المنتهي بعلة (صائت) بإسم المقطع المفتوح open ،و المقطع المنتهي بساكن بالمقطع المغلق close ،كما اصطلحوا على تسمية المقطع الذي يبدأ بصامت تليه حركة طويلة بالطويل ،و على تسمية المقطع الذي يبدأ بصامت بالقصير ،و على هذا الأساس يكون تقسيم المقاطع في العربية إلى خمسة مقاطع نجدها عند كل من الباحثين "رمضان عبد التواب ،و محمود فهمي حجازي " ،و هي ك

1) **النوع الأول** :صامت + حركة قصيرة ،مثل :و ،س = مقطع قصير مفتوح (س ع).

2) **النوع الثاني :**صامت + حركة طويلة ، مثل :وا ،سو = مقطع طويل مفتوح (س ع ع).

3) **النوع الثالث** :صامت + حركة قصيرة + صامت ،مثل :بل ،هل = مطقع طويل مغلق (س ع س).

4) **النوع الرابع :** صامت + حركة طويلة + صامت ،مثل : عاش ،حال = مقطع مغرق في الطول مغلق (س ع ع س).

5) **النوع الخامس** :صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت ،مثل :شعب = مقطع مغرق في الطول مغلق بصامتين (مقطع زائد الطول) (س ع س س).

3-3 النبر accent-stress و التنغيم intonation :

أ- النبر :

يوصف النبر بأنه تلك الطاقة الزائدة في النطق لنظام إنتاج الكلام ،و هو وسيلة صوتية يبرز بواسطتها عنصر من السلسلة الصوتية ،و قد يكون مقطعا أو لفظا أو جملة .[1]و يرى الدكتور "محمود فهمي حجازي " أن :" درجة ارتفاع الصوت تختلف عند النطق بين مقطع و أخر في الكلمة الواحدة ،و ما يشبه الكلمة ،و يطلق مصطلح النبر على درجة ارتفاع الصوت و لذا ففي الكلمة المكونة من مقطع واحد ،لا مجال للحديث عن مقطع منبور و أخر غير منبور ...."[2]

و من ثم توصل أيضا إلى أنواع النغمات بحسب العلو و الإنخفاض :

- النغمة الهابطة الواسعة .
- النغمة الهابطة المتوسطة .

[1] ينظر رمضان عبد التواب ،المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ،ص 104.
[2] محمود فهمي حجازي ،المدخل إلى علم اللغة ،ص 80-81.

- النغمة الهابطة الضيقة .
- النغمة الصاعدة الواسعة .
- النغمة الصاعدة المتوسطة .
- النغمة الصاعدة الضيقة .
- النغمة المسطحة .

ب- التنغيم intonation :

يعرف التنغيم على أنه :" رفع الصوت و خفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة ،كنطق جملة "لا يا شيخ" للدلالة على النفي أو النهكم أو الإستفهام و غير ذلك ،و هو الذي يفرق بين الجمل الإستفهامية و الخبرية و غيرها في مثل "شفت أخوك" .[1]

4- التبدلات الصوتية :

لم يعتر اللغة العربية تغير جسيم في خصائصها الصوتية و قد كان القرأن الكريم المفضل الكبير في ثبات نظامها ،إذ بقي ترتيله من يوم نزوله إلى يومنا هذا على نمط معين ،لا تغيير فيه و لا تبديل إلا ما سمح به في القراءات العشر من اختلافات لغوية مردها اختلافات اللهجات العربية و من هذه الإختلافات يبدو لنا أن الواقع اللغوي لم يكن موحدا ،لكن علماء العربية المحدثين نظروا إليها من زاوية مصغرة ،فعمدوا إلى إخضاعها لمقياس لهجة قريش المعتمد عليه في إثبات الفصاحة العربية .

4-1 الإدغام و أنواعه :

- **عند اللغويين** :ذكر صاحب اللسان في شرحه المادة (د غ م) :" دغم الغيث الأرض يدغمها و أدغمها ،إذا غشيها و قهرها ....."،و الإدغام إدخال حرف في حرف ،يقال : أدغمت الحرف ،و أدغمته على فعلته "[2] ،و من هنا فالإدغام هو مصدر فعل أدغم الشيء في الشيء بمعنى أدخله فيه ،فالإدغام عند اللغويين يحتمل وجهين :إما أن يكون الداخل غالبا و ذلك في إدغام السيل الأرض ،و إما أن يكون الداخل

[1] ينظر رمضان عبد التواب ،المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ،ص 106.
[2] محمد الأنطاكي ،المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها ـج 1 ،ص 55.

مغلوبا و ذلك في إدغام الفرس اللجام" [1] ،و يقال :"الإدغام مصدر أدغم ،قيل و الإدغام بتشديد الدال عبارة البصريين و بالإسكان عبارة الكوفيين ".[2]

– **عند النحاة و الصرفيين :** اصطلح النحويون على أنه :" أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو ويف ،فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة " [3].

– **الواو :**و تدغم في مثلها ،نحو قوله عز وجل :" خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين"[4].

– **الضاد :**مثلما هو الحال في قوله تعالى :" .....فإذا استأذنوك لبعض شأنهم "[5].

– **الفاء** :كما في إدغام الياء فيها في قوله :"و إن تعجب فعجب قولهم إذا كنا ترابا أنا لفي خلق جديد".[6]

– **الميم** :و تدغم فيها الياء أيضا ،من ذلك قوله عز من قائل :" يعذب من يشاء و يرحم من يشاء ،و إليه تقبلون ".[7]

أصوات تدغم و لا يدغم فيها و هي :

– الهاء .

– العين .

أصوات تدغم و لا يدغم فيها و هي كما يلي :

– الخاء و الغين .

– الجيم .

و للإدغام ضروب ثلاثة :

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،مج 1 ،ص 203.
[2] عبد الصبور شاهين ،أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي ،ص 122.

[3] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .
[4] سورة الأعراف ،الآية 199.
[5] سورة النور ،الآية 62.
[6] سورة الرعد ،الآية 05.
[7] سورة العنكبوت ،الآية 21 .

– **إدغام المتماثلين** :حين يكون للحرفين مخرج و صفات مشتركة مثل :" قطع " و "شد" و أصلها قططع و شدد ،و في كلا الفعلين تكرر حرف الطاء و الدال فحق بذلك إدغام الطاء الساكنة الأصل في الطاء المفتوحة و إدغام الدال المتحركة في شبيهتها الموجودة في لام الفعل .

– **إدغام المتجانسين :**حين يكون للحرفين مخرج واحد و لهما صفات مختلفة مثل :"ادعى " و أصله "ادتعى " ،فالدال و التاء حرفان نطعيان ،لكن الأول مجهور و الثاني مهموس .

– إدغام المتقاربين :حين يكون الحرفان متجاورين في المخرج و الصفة مثل :" اذكر " و أصله "أذدكر "،فالدال حرف نطعي و الذال لثوي ،و الإثنان حيزهما الأسنان و ما بينهما .[1]

و تقسم الأصوات بالنسبة للإدغام إلى أربع مجموعات :

– أصوات لا تدغم و لا يدغم فيها و هي الهمزة .

– أصوات لا تدغم و يدغم فيها و هي :

– الحاء .

– الياء .

ملاحظة :نبه إلى أن صوت الطاء إذا جاور أثناء مباشرة أدغم وجوبا .[2]

4-2 الإبدال و القلب :

أ- الإبدال :

لغة :مصدر فعل أبدل ،و جاء في لسان العرب "لابن منظور " :أبدل الشيء من الشيء و بدله اتخذه منه بدلا ،و أبدلت الشيء بغيره .....و الأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء أخر ،كإبدالك من الواو تاء في تالله [3] .

أ- القلب :

[1] زبير دراقي ،محاضرات في فقه اللغة ،ص 75.
[2] ينظر زبير دراقي ،محاضرات في فقه اللغة ،ص 75 .
[3] الفيومي ،المصباح المنير ،المكتبة العصرية ،بيروت ،لبنان ،1996 ،ص 26 .

القلب لغة "مصدر قلبه يقلبه ،أي حوله عن وجهه "[1] ،قيل أيضا " هو تحويل الشيء عن وجهه أو جعل أعلاه أسفله" [2] ،أما في إصطلاح اللغويين فيطلق القلب على العملية التي يتم فيها إبدال مواقع الحروف في الكلمة ،فيتغير صوتها بتغير حروفها المقدمة و المؤخرة" [3] ،يقول "ابن فارس " :"من سنن العرب القلب ،و ذلك يكون في الكلمة و يكون في القصة فأما الكلمة فقولهم : جبذ و جذب ،بكل ولبك ،و هو كثير و قد صنفه علماء اللغة ،و ليس في القرآن شيء من هذا فيما أظن " [4] ،أي أنه قد يحدث في بعض الأحيان أن تتبادل الأصوات المتجاورة أماكنها في سلسلة الكلام ،و يسمى هذا قلبا interversion ،و يكثر هذا في لغة الأطفال و في بعض الحالات يؤدي القلب إلى تتابع صوتي أكثر اتساقا مع النماذج المسموح بها ،أو الشائعة في اللغة .[5]

3-4الإمالة و الوقف :

أ- الإمالة :

الإمالة هي :" أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة و بالألف نحو الياء "[6] .

و لكلمة "إمالة" ثلاث معان :فإذا أطلقت قصد منها الصوت الذي بين الفتحة و الكسرة و إذا قيل إمالة "الألف أو الفتحة " قصد بها إبدال صوت الإمالة من أحد هذين الصوتين ،و إذا قبل إمالة "الدال أو اللام أو غيرها " قصد بها إلحاق صوت الإمالة بأحد هذه الحروف .

ب – الوقف :

الوقف هو السكوت عن أخر الكلمة اختيارا يجعلها أخر الكلمات [7].و في هذا تفصيل أي أنه إذا كان وقف على اسم منون ،فإن طان التنوين واقعا بعد فتحة أبدل ألفا و يشمل ذلك ما فتحه الإعراب نحو :"رأيت زيدا" ،و ما فتحه لغير الإعراب ،كقولك في إيها و بها ،و إن كان التنوين واقعا بعد ضمة أو كسرة حذف و سكن ما قبله ،كقولك :" جاء زيد" و "مررت بزيد" جاء زيد " و "مررت بزيد" .[8]

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،مج 1 ،ص 285 .
[2] السيوطي ،المزهر ،ج 1 ،ص 460.
[3] القصة :يريد العبارة .
[4] ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها ،ص 208.
[5] ينظر أحمد مختار عمر ،دراسة الصوت اللغوي ،ص 390.
[6] ابن عقيل ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،تح محمد محي الدين عبد الحميد ،طبعة جديدة و منقحة ،مكتبة دار التراث ،القاهرة ،1998 ،مج 2 ،ص 182 .
[7] محمد الأنطاكي ،المحيط في أصوات العربية و نحوها و صرفها ،ج 3 ،ص 61.
[8] ابن عقيل ،شرح ابن عقيل ،ج 2 ،ص 170 .

و هذا و للوقف طرق عدة منها :

- الوقف بدون تغيير .
- الوقف بالحذف .
- الوقف بالقلب .

5-الفونولوجيا و التعليمية :

تأخذ الفونولوجيا دور الزيادة في نشأة اللغة لدى الطفل ،و تمثل المفتاح الذي يلج من خلاله عالم التعلم و المعرفة ،حيث إن الطفل يبدأ أول ما يبدأ بتلفظ فونيمات و أصوات سرعان ما تصل إلى مرحلة من التمايز لتشكل وحدات أكبر لها دلالات مقصودة .و على ذلك يكون السؤال المطروح هنا هو :

كيف تنشأ اللغة عند الطفل ؟ و كيف يتدرج الطفل "إن كان سليما" في تقليده و اكتسابه الأصوات المختلفة من حوله ؟و للإجابة عن هذا السؤال يجدر بنا أن نتعرف أولا على الأصوات التي تصدر عن الطفل .

5-1 مراحل التطور الصوتي عند الطفل :

لازم الصوت الإنسان منذ الولادة ،و ذلك كان اضطراريا من أجل خلق عملية التواصل و ممارسة الحياة الإجتماعية ،فكان إنتاج الصوت المصدر الرئيس لتلك الظاهرة ،و الحامل المادي للوسيلة الأولى و هي اللغة ،و يمر النظام اللساني عند الطفل بالمراحل التالية :[1]

أ- مرحلة الصراخ

ب- مرحلة المناغاة

ت- مرحلة الأصوات التلقائية

و إن كانت بعض الأصوات التي يتلفظ بها الطفل غير متعلقة باللغة بتاتا ،فإن بعضها – بالتركيب و التكرار – قد يؤتي ثمارا ،فيصل الطفل إلى تمييز أصوات لغوية تركب في شكل كلمات سواء كان لها معنى بالنسبة إليه أم لم يكن لها معنى ،و قد حاول بعض الباحثين تركيب تلك الأصوات بالشكل الأتي :

1) الأصوات الوجدانية (أصوات التعبير الطبيعي عن الإنفعالات).[1]

[1] ينظر أحمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ،ص 106-107 .

2) الأصوات الوجدانية الإرادية .

3) أصوات الإثارة السمعية .

4) أصوات التمرينات النطقية (اللعب اللفظي).

5) أصوات المحاكاة .

6) الأصوات المركبة .[2]

2-5 عوامل النمو الصوتي لدى الطفل :

يتفق الكثير من الدارسين للصوت على أنها نتاج اجتماعي مكتسب ،و يبعدونها عن فكرة الفطرة أو الغريزة بحجة أن الطفل يولد دون حمله رموزا أو مصطلحات ،و لكن يبدأ في تلقي الأصوات و ربطها بالأشياء أو الحركات لتصبح ذات دلالات و معاني ،ثم يدرك تدريجيا العلاقة يتحدد الطفل السوي من الطفل المصاب بخلل ما بجهازه المصوت ،فالطفل الذي يصعب عليه النطق أو لا ينطق تماما ،يظهر عليه ذلك بالنظر للسن المحددة للنطق .

أما الأسباب الوظيفية فهي كل ما يتعلق بأمور عرضية أخرى (بعيدا عن النقص العضوي) [3] ،في حين يرى قسم أخر من الباحثين أن أسباب هذه العيوب قد تأتي تبعا لمظهر العيب الكلامي .

و يمكن تقسيم الإضطرابات الحاصلة في عملية التواصل إلى :

- البكم
- الأطفال الذين يعانون من اضطراب في اللغة
- الأطفال الذين يعانون من عيوب الكلام

5

خلاصة :

[1] ينظر علي عبد الواحد وافي ،علم اللغة ،ط 9 ،مزيدة و منقحة ،دار نهضة مصر للطبع و النشر ،القاهرة 1984 ،ص 119-120.

[2] المرجع نفسه ،ص 120-123.

و ينظر ثناء يوسف الضيع ،تعلم المفاهيم اللغوية و الدينية لدى الأطفال ،ط 1 ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر 2001 ،ص 34-35.

[3] ينظر البد راوي زهران ،في علم الأصوات اللغوية ،ط 1 ،دار المعارف ،مصر ،1994 ،ص 269 .

لقد عرف ابن جني اللغة على أن حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [1] ،و هو بذلك يؤكد كون ذلك الجرس الذي يصدر عن بني البشر ،و الذي يعد الحجر الأساس الذي تنبني عليه أداة التواصل الأولى بين أفراد المجتمع و هي اللغة ،و مما لا شك فيه هو أن مصدر هذا الصوت نظام معقد يحتل مكانة هامة في جسم الإنسان يعرف بالجهاز النطقي ،حيث يصحب العملية النطقية جريان الهواء من ممر خاص ،و يكون هذا الأخير إما مقفل المجرى ،فتخرج معه الأصوات الصامتة ،و إما مفتوحا فتخرج الأصوات الصائتة .

و قد عرض الكثير من العلماء و الباحثين اللغويين من القدماء و المحدثين لدراسة المسائل الصوتية ،و خصصوا لها مؤلفات ضخمة تشرح بدقة تفاصيل حدوث العملية ،و تصف الأصوات و طريقة خروجها ،و ما يصحب هذا الخروج من ظواهر .

و قد ساعد ظهور الأجهزة التكنولوجية المتطورة على تفسير الظاهرة تفسيرا مثيرا للإنتباه يجعل كل باحث في هذا المجال يتوق لمعرفة أخر تطورات هذا العلم القائم بذاته .

و على ذلك قسم علم الأصوات إلى فروع كثيرة ،يختص كل فرع منها بدراسة جانب معين من الجوانب الصوتية.

و من ثم اهتم الباحثون بمباحث هذا العلم ،و ربطوا بينه و بين بقية العلوم و المعارف فامتزجت مسائله بالأبحاث النفسية و الإجتماعية ،و أًصبح حديث المختصين في البيداغوجيا.

و التعليم لا يخلو من الحديث عن الأصوات ،كونها الدليل الأول على السلامة الذهنية و حتى الجسدية لدى الطفل ،فعولجت مادة الأصوات ضمن البيداغوجيا ،و انصب الإهتمام على أصوات الطفل كمدخل رئيس لتعلم اللغة .

[1] ابن جني ،الخصائص ،ج 2 ،ص 33.

الـفـصل الـتـطـبـيـقـي

قبل القيام بأي دراسة علمية على الباحث جمع معلومات نظرية متعلقة بموضوع الدراسة ، ثم تليها الدراسة التطبيقية و نحن في هذا الفصل تناولنا دراسة خاصة بالكتاب المدرسي السنة الأولي من التعليم الابتدائي معتمدين على مقاربة رونال بارث التي تتقسم على مستويين أساسين هما : المستوى الشكلي و المستوى الضمني .

التعريف بالكتاب المدرسي :

الكتاب المدرسي أهم الوسائل التعليمية التربوية ، فهو السند الفعال الذي يجمع عناصر العملية التعليمية التعلمية البيداغوجية (المعلم ، المتعلم ، المحتوى ، المقرر ، البرنامج) ، إذ هو يجسد أهداف المنهاج في المستوى العملى الإجرائي ، فكل الأهداف المعول تجسيدها مسطرة بين دفني الكتاب ، فما من نشاط معرفي غائي إلا و هو مبثوث ضمن محتويات هذا السند ، فهو المزمع عليه في تحويل الجانب الفطري إلى سلوك تعلمي ممارس .

و جاء في تعريف الدكتور عبد السلام بن علية : " أن الكتاب المدرسي هو مؤلف يقدم بشكل عملي للمعرف التي يعرضها المنهاج الدراسي على وجه الخصوص و المفاهيم الأساسية لعلم من العلوم "[1]

أما حسان الجيلالي قال : " هو الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي ، و هو الذي يوجه المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العامة و الخاصة ، و يعد الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ نظرا لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطة العليا "[2]

أهمية الكتاب المدرسي :

لا يخفى على أحد من المدرسين ما للكتاب المدرسي من أهمية و مكانة كبيرة في الوسط المدرسي ، إذ من خلاله تتجسد العملية التعليمية التعلمية ، و يشمل المضامين بكل أبعادها مصبوبة فيها الأهداف المختلفة ، فهو ملم بأنواع التقاويم المبنية على حسب طبيعة الدرس ، و نوعية الهدف الذي يراد تحقيقه ، و ما على المعلم إلا إدراك هذه المستويات و كيفية التعامل معها لبناء المعرفة المتدرجة ، و المهارة المرجوة ، ثم طريقة القياس التي تضمن تعلما ناجحا و ناجعا ، و من مهام الكتاب المدرسي نذكر أيضا :

- يخدم موضوعات المنهج بطرقة تتناسب مع مستوى الطلاب .

---

[1] عبد السلام بن علية ، تعليمية الرصيد اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية السنوات : 1 ، 2 ،3 دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر لكلية الأدآب و اللغات 2007 – 2008 ، ص 57 .

[2] حسان الجيلالي ، لوحيدي فوزي ، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية التربوية ، مجالات الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، 09 -12 – 2014 ، ص 196 .

- يسهل على المعلم تحضير الدروس إذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات .
- يحدد للمعلم ما ينبغي تدريسه للتلاميذ و ذلك طبقا للبرامج المقررة باعتبار هذا الكتاب يلازم التلاميذ خلال مراحل دراستهم ، فهو المصدر الأساسي الذي يشتقون منه في معظم الأوقات الحصيلة المعرفية [1].

بيد أن هذا السند رغم أهميته يبقى خاصا بالمتعلم بكل أنشطته لذلك لا ينبغي للمدرس أن يكتفي بما فيه ، و من ثم يجعله عمدته المعرفية ، بل يجب أن تكون له سنداته ، و مصادر معرفته و ثقافته و يبقى هذا الكتاب خاصا بالتلميذ لا يعدوه .

[1] حسان الجيلالي ، مرجع سابق ، ص 206 .

*** وصف المدونة :[1]**

و نقصد هنا كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية و التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ، و ستكون البداية بتقديم وصف لهذا الكتاب من حيث الجانب الخارجي (المادي) و الجانب الداخلي (المضمون) .

بطاقة عن الكتاب :

أعد كتاب اللغة العربية ، التربية الإسلامية و التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي وفقا للمنهاج الرسمي لسنة 2016 ، و تماشيا مع التوجيهات التربوية الوطنية ، تطبيقا منها للمقاربات البيداغوجية الحديثة ، و في إطار المنهج الجديد ، صدر الكتاب الجديد للسنة الثانية من التعليم الابتدائي ، مع العلم أنه ظهر في الطبعة الأولى على جزأين ، ثم دمج الجزآن في كتاب واحد ، و هذا الكتاب معتمد اليوم في المدرسة الجزائرية .

- الهوية الرسمية : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية الوطنية .

الهوية التربوية : عنوان الكتاب : كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية
و التربية المدنية .

المستوى : السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

تأليف مجموعة من الأساتذة و مفتشي التربية .

دار النشر : الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية و المنشورات الشهاب – الجزائر .

الطبعة : الطبعة الأولى منقحة 2016 / 2017 .

[1] الكتاب المدرسي ، كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية و التربية المدنية ، السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، ط1 ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2016 / 2017 .

الجانب المادي للكتاب :

أ - **من حيث دوامية الكتاب** : كتاب اللغة العربية ، التربية الإسلامية و التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ، كتاب بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوى ، وهو الحال ذاته بالنسبة للأوراق الداخلية البيضاء الخشنة ، أما من حيث التجليد فنجد الكتاب ملصا بطريقة رديئة ، مما يؤدي إلى سهولة تمزق الأوراق ،

و هذا ما لاحظناه في الكتاب الذي تم استعماله ، عدد صفحات الكتاب 144 ، مائة و أربعة و أربعون صفحة .

ب – **من حيث نوعية الطباعة** : نمط الحروف المستعملة في هذا الكتاب واضح و مناسب لسن التلميذ ، أولا لكبر حجم الكتابة ، و ثانيا استعمال مختلف الأحجام ، بالإضافة إلى مزج اللون الأحمر و درجاته ، و اللون الأسود و درجاته ، و اللون المختلف البنفسجي و الأخضر ، و عدة ألوان أخرى ن فالعناوين الرئيسية تكتب بلون مختلف و كذلك العناوين الفرعي و لكن بخط أقل غلاظة ، العبارات الأخرى تكتب بلون آخر ، بالإضافة إلى وضع الكلمات ة العبارات داخ الأشكال (دوائر ، مستطيلات و غيرها) و الهدف من ذلك هو توضيح الحدود بين الكلمات و جعل الطفل يتعامل مع الأشكال على اعتبارها أنها أقرب إلى إدراكه ، كما تساهم هذه التفاصيل في تنظيم الصفحة حسب الأهمية و الأولية .

ج – من حيث تنظيم الصفحة : إذا أردنا تقييم الجانب التنظيمي لفضاء الصفحة في الكتاب المدرسي ، فإننا سوف نجده مقبولا و إلى حد بعيد ، سوف نلاحظ في بداية استعمال الألوان ، تخصيص حيز لمحتويات الصفحة كل على حدى من خلال الألوان ، بالإضافة إلى التوزيع العقلاني للنصوص و الأشكال و الموضحات داخل الصفحة ، كما أن الصفحة مقبولة من حيث الكثافة ، حيث نجد تباعد بين الكلمات و الأسطر ، و كذلك التدرج في كثافة المادة من بدية الكتاب غلى نهايته ، و ذلك مراعاة لقدرات المتعلم .

د – من حيث الألوان :

نجد تعدادا لونيا تشكله عناوين و رسومات توضيحية ، و يسعى إلى ضمان جو مناسب لتعليم التلميذ و ربطه بمضمون النصوص و الكلمات ، و أيضا توفير عنصر التشويق و الجذب ، و محاولة تجسيد الواقع الذي يعيشه الطفل من خلال الصور الملونة ن و الكلمات التي تمزج بين اللونين (الاسود و الأحمر) حيث يكون الحرف المراد تعلمه باللون الأحمر و بقي الحروف باللون الأسود ، لقد ورد

في الكتاب عدة ألوان و بدرجات متعددة ، فنجد الألوان الأساسية و الألوان الفرعية على حد سواء .

وصف صورة غلاف الكتاب



تتمثل الصورة في تلميذين أحدهما يحمل كتاب في يده و هو التلميذ ، أما التلميذة فعلامات الفرح و السعادة بادية على وجهها ، و كذلك التلميذ بالدخول المدرسي ، كما نلاحظ بجانبهما أدوات مدرسية و هذا للدخول المدرسي و على رأسهما عنوان هي لوحة تشكيلية بمثابة نص بصري لغلاف كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي تحت عنوان " كتابي في اللغة العربية ، التربية الإسلامية و التربية المدنية، تحت إشراف وزارة التربية الوطنية ، تحت تقديم الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، كتعريف للهوية الوطنية .

أما المسجد و المدرسة و البلدية وضعت كرموز دينية ووطني بغرض تعليم مهارات اللغة العربية ،إضافة إلى مادتي التربية الإسلامية و التربية المدنية في مزج لمتطلبات المناهج حسب المواد الثلاث ، أما بالنسبة لاستخدام الخطوط المنحنية

و تعداد الألوان و تدرجها في الغلاف دلالة على الحركة و النشاط و الوضوح

و الإنسانية ، و أيضا وجود النجوم و الغيوم و طغيان اللون الأخضر باعتبارها عناصر تخص الطبيعة فهي معا تؤدي إلى الطمأنينة و الراحة النفسية و الهدوء فاختيار الصور ليس عشوائيا بل مقصود و مدروس.

أما الواجهة الخلفية للكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، فقد حوت علي رسمة ذات دلالة في وسط الصفحة فهي عبارة عن جدة ويلف حولها أحفادها، وكأنها تروى لهم حكايات تفرحهم فالبهجة والبسمة بادية علي وجوههم ، وفي الجهة اليمنى من اعلي الكتاب رسمت محفظة و دفتر و أقلام تلوين كلها إحالة علي التعلم و التعليم : وفي أسفل الصفحة خطط إطار و حدد فيه الرقم التسلسلى للكتاب :9789947.20 (ردمك)إضافة إلي سعر البيع :250.00دج

كذلك.وضع بجانبه رمز الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية وختم بسنة الطبع :2017-2018م

ولونت الغلاف الخلفي بلون اخضر فاتح مع ألوان أخرى ثانوية خصصت للرسومات التي أدرجت فيها .

فتعداد الألوان و تدرجها في الغلاف الخارجي دلالة علي الإنسانية و الاستمرارية والحركة.

وعلي هذا الأساس كان التصميم الخارجي للكتاب مهيأ لجذب التلميذ و تشويقه للدراسة فيه، فقد أحسن تصميمه للتلميذ خاصة في العمر الذي هو فيه .

الجانب المضموني للكتاب :

فالصفحة الأولى بعد الغلاف الخارجي للكتاب المدرسي : كانت شبه مطابقة للواجهة الأمامية منه ، حدد فيه العنوان : " كتابي في اللغة العربية – التربية الإسلامية – التربية المدنية " ناهيك إلى المستوى : السنة الأولى من التعليم الابتدائي ن تتوسطها نفس الرسمة الموجودة في ظاهره ، إلا أنها لم تلون ،

فالصفحة بيضاء تعتريه الألوان السابقة ، و كأنها بداية رسمة للدراسة .

أما الصفحة الموالية خصصت للمؤلفين و المشرفين و كذلك المصممين :

لجنة التأليف : محمود عبود (مفتش التعليم المتوسط) ، عبد المالك بوطيش (مفتش التعليم الابتدائي)

فتيحة مصطفاوي تواتي (أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية) ، حسيبة مايدة شناف (أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية) ، حكيمة عباس شطايبي (أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية)

الإشراف العام : (محمود عبود مفتش التعليم المتوسط)

الاستشارة التعليمية البيداغوجية : رمضان إرزيل (مفتش التعليم الابتدائي) الدكتورة شريفة غطاس (أستاذة التعليم الابتدائي)

تصميم و تركيب : (لويزة سياحي حسين)

الغلاف و الرسومات : (لويزة سياحي حسين)

الفريق التقني : الإشراف التقني : شريف عزواوي

التنسيق . زهرة بودالي

معالجة الصور : كمال ساسي – زهير يحياوي – عياد رتيبة – ياسين باشا – يوسف قاسي وعدي

تصميم صفحات المشاريع : حسين حمينة .

و مما يليها صفحة تقديم ، فهي عبارة عن مقدمة للكتاب بعد البسملة و فيها ذكرت محاسن الكتاب و البعض من أهدافه كالتحلي بالقيام النبيلة ، و امتلاك مهارة اللغة العربية و بناء كفاءاتها بجانب كفاءات مادتي التربية الإسلامية و التربية المدنية ، و ختمت صفحة التقديم بالشكر الموصول للأساتذة و الأولياء و كل المهتمين بالشأن التربوي ، طالبين التوفيق و النجاح لجميع المتعلمين .

كما أنه أقر فيه أن الكتب مصحوب بدفتر الأنشطة الذي يمارس عليه المتعلم التمارين و التدريبات المختلفة للمواد الثلاثة ، بمنهجية مشروحة في دليل الأستاذ .

فالأستاذ لا يعتمد كليا على هذا الكتاب لأنه مخصص للتلميذ لا غير فهو سنده و رفيقه الدائم .

و قد خصصت بعدها صفحتين لجدول المحتويات ، فالكتاب يحتوي على ثمانية محاور أو مقاطع ،

كل مقطع يحمل عناوينه و وحداته ، ودروسه من التربية الإسلامية و التربية المدنية ، إضافة إلى جزء المحفوظات ، و يختم كل مفطع لإنجاز مشروع و إدماج .

و كل مقطع يحمل لونه الخاص ، بغية التمييز و الانفراد و هذا يساعد التلميذ على البحث عن عناوين الدروس .

عددالصفحات	المواد	اللغة العربية	التربية الإسلامية	التربية المدنية
المجموع		110 صفحة	25 صفحة	08 صفحات
144 صفحة				

بطاقة تعريف الكتاب :

فالملاحظ أن الكتاب يحتوي علي 144 صفحة ، منها 25 صفحة خصصت لمادة التربية الإسلامية ، و 08 صفحات للتربية المدنية ، أما باقي الصفحات و أغلبها كلها تحت مادة اللغة العربية ، فقد حازت هذه المادة على عدد أكبر من الصفحات فالكتاب وافر بدروس اللغة العربية و هذا يرجع لاتساع محتوياتها و كفاءاتها و كذلك دروسها المكثفة .فالتلميذ يخرج بزاد معرفي أكثر من القيم الروحية المتعلقة بالدين و الوطن .

- أما دروس التربية الإسلامية فقد تنوعت بين دروس قصيرة للحفظ و قيم تربوية خالصة كالطاعةّ

و الصدق و أدآب التحية ، كلها تهدف إلى غرس الأخلاق و تربية التلميذ لأنه في سن التعلم و الإرتساخ

و فيما يخص دروس التربية المدنية ، فهي دروس كانت تعرف بالهوية الوطنية : :كالعلم و العملة و النشيد الوطني .

- و نجد هذا الكتاب ممزوج بعدد وافر و هائل من الصور فلا توجد صفحة خالية منها ، فبجانب كل كلمة ترفق بصورة معبرة لأن التلميذ في هذا السن يميل إلى المشاهدة أكثر من الاستماع و الحديث ، فالصور هي الوحيدة من تلفت انتباهه ، و تشده نحو التعلم .

و في الكتاب خصصت صفحتين بعد جدول المحتويات لقراءة كل مادة ، و ذلك بوضع مخططات مناسبة توضع معالم القراءة و الفهم ، و اختير المقطع الرابع كنموذج يوضح الكيفية المدرجة .

و بعد الطريقة : صفحة مرفقة بصور أطفال و تعتليها عبارة ترحيب : (مرحبا بكم) ثم آخر صفحة من الكتاب ختمت بعبارة توديع و شكر (شكرا يا أصدقاء إلا اللقاء) ، مع بعض المصطلحات و المعلومات

التي وجدت الواجهة الخلفية للكتاب كالرقم التسلسلي و سنة الطبع .....

بعض الدروس المأخوذة من المدونة

الفـــــترة التمـــــهيديـــــة			اسمع واتحدث	الحصة 01	المدة 60 د
مدرسة : شيلي عبد القادر درمام سيدو	الاستاذ : بن عبد القادر عبد الصمد		المحور: العائلة والمدرسة		السنة : الاولى
الميدان : فهم المنطوق والتعبير الشفهي	النص : صور لاشخاص	30 د	الصيغ :الاشخاص : ابي امي اخي		30 د
الكفاءة الختامية : يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمط الحواري، ويتجاوب معها.				اسبوع	1
1 القيم والمواقف		3 مركبات الكفاءة			
• يعتز بلغته يعرف بنفسه • يتعرف على عائلته الصغيرة		• يرد استجابة لما يسمع • يتفاعل مع النص المنطوق او الصور المعروضة - يقيم مضمون النص المنطوق. او الصور المعروضة			
مؤشر الكفاءة : يتعرف على افراد عائلته		- يوظف الصيغ في جمل دالة		المقطع	1

المراحل	الوضعية التعليمية التعلمية	تقويم	
وضعية الانطلاق	**الوضعية الانطلاقية الام** : هنيئا لك أنك قد بلغت ستّ سنوات، ومرحبا بك في مدرستك. ستلتقي بأصدقائك، وستتعرّف على معلّمتك وزملائك ، وكلّك شوق إلى التعلّم والنّشاط. ولا شكّ أنّ زملاءك يريدون أن يتعرّفوا عليك وعلى عائلتك :ما اسمك؟ وما هي هوايتك؟ ومن هم أفراد عائلتك؟ وكيف تعيشون في بيتكم؟ **المهمّات** : تتعلّم كيف تعرّف بعائلتك، وتذكر أفرادها وأعمالهم، وتسمّي غرف البيت وأثاثه.	يسمع ويجيب بحرية	تشخيصي
بناء التعلمات	- إثارة اهتمام المتعلّمين بموضوع التعلّم من خلال طرح إشكاليّات متعلّقة بمكوّنات عائلة ما مثل قول الأستاذ :تتكوّن عائلتي من امي وأبي وإخوتي وأخواتي، ويسمّي بعض أفرادها. ثم يقول :من منكم يستطيع أن يقدّم أفراد عائلته مثلي؟ تأتي أجوبة متعدّدة من المتعلّمين، وتشجّع المحاولات. هناك طفل نجيب اسمه أحمد يريد أن يعرّفكم بعائلته ❖ من خلال كتاب القراءة اويعرض المعلم الصور الموجودة في الكتاب على السبورة  ❖ يسال المعلم من بين هذه الصور اين هو احمد ؟ ❖ من يصعد ويشير الى ام احمد ثم تلميذ اخر يشير الى اب احمد ثم اخر مع اخته ثم الجد والجدة ❖ يسال المعلم ويطلب منهم من يعرفنا بعائلة احمد بمساعدة المعلم ؟ ابي امي جدي اختي .. ❖ يشوش العلم الصور ويطلب من المتعلمين تسميتها : ابي امي اختي جدي جدتي ❖ يضع المعلم صورة احمد فيكل مرة بين افراد عائلته ويسال مثل :  ❖ اين هو احمد في الصورة الاولى : احمد بين امي وابي ❖ اين هو احمد في الصورة الثانية : احمد بين جدي وجدتي 🖒 يقرا المعلم النص :انا اسمي احمد عمري 6 سنوات احب الحيوانات ابي فلاح وامي معلمة ولي اخت صغيرة اسمها خديجة 🖒 - يسال المعلم كم عمر احمد 🖒 ماذا يعمل ابوه ما اسم اخته الصغيرة ؟ **القيم** : هل تطيع والديك مثل احمد؟لماذا علينا ان نطيع والدينا ؟ هل يحبنا الله اذا احببناهما ؟ وهل يحبنا الناس	إثارة المتعلم تمهيدا للدخول في الموضوع يجيب عن الاسئلة يلاحظ يستمع يسمي افراد عائلة احمد يبحث عن موقع احمد من خلال عائلته يستمع للنص يجيب إجراء احداث النص يستخرج القيم	تكويني
استثمار المكتسبات	- يطلب المعلم من التلاميذ تعريف بعائلاتهم - سرد قصص عن بعض العائلات من الجيران والأقارب ومن أصدقاء ومعارفالمتعلّمين، والتعريف بها	اعادة سرد النص والتعريف بالعائلة	تشخيصي

موقع إقامة المتعلم

مدرسة شيخي عبد القادر درمام سيدو	المادة : تربية مدنية		السنة الدراسية 2016/ 2017
الاستاذ : بن عبد القادر عبد الصمد	الميدان : الحياة الجماعية	المقطع : الثالث	الاسبوع :
المستوى : السنة الاولى ابتدائي	الموضوع :احترم الكبير	الحصة :1 الاحظ واعبر	

الكفاءة الختامية : يبدي سلوكا إيجابيا في محيطه من خلال التعرف على قواعد التواصل وربط العلاقة مع الآخرين
مؤشر الكفاءة : يعبر عن احترامه للكبار أن يحترم الكبير والتأدب معهم بآداب

المراحل	الوضعية التعليمية التعلمية	مؤشر الكفاءة	تقويم
وضعية الانطلاق	يقرا المعلم قصة قصيرة فهم المنطوق ركب احمد مع جده الحافلة ليذهبوا الى القرية كانت الحافلة مُزْدحمة بالرُكّاب. وفي أحد المواقف، صعدتْ إلى السَّيّارة سيّدةٌ تَحْملُ طفلاً صغيرا، فلَمْ تَجِدْ لها مكانًا تَجْلسُ فيه. رأى احمد ذلك فلَمْ يتردّدْ، بلْ نهضَ مُسْرعًا، ودعا السَّيّدةَ للْجُلوس مكانَهُ. جلسَتِ السَّيّدةُ، وشكرَتْهُ على لُطْفِه. أمّا الرُكّابُ فقدْ نظروا إليْه بإعْجاب، وأثْنَوْا عليْه لو كنتم مكان احمد ماذا تفعلون	يسمع يجيب ويعبر	تشخيصي
بناء التعلمات	    يفتح المتعلم الكتاب او يعلاق المشاهد التالية الملائمة للموضوع يترك المتعلم يعبر عن المشاهد الصورة الاولى :يسال المعلم ماذ تفعل البنت مع العجوز هل تركتها تعبر الطريق اذن ماذا يجيب علينا اذا راين كبيرا يريد ان عبر ويطلبك هل نحترمه ونقدم له المساعدة الصورة الثانية هل تحترم معلمك عندما القاء الدرس كيف تحترمه الصورة الثالثة :عندما تمر على شخص كبير ماذا يجب عليك ان تقول الصورة الرابعة : عندما تنادي عليك امك لتساعدها هل تحترمها ام لا ماذا يجب علينا اتجاه الكبير هل نحترم فقط الكبير في المنزل و داخل عائلتك يستنتج: احترم الكبير في البيت والمدرسة والشارع اذن : يكتب المعلم على السبورة :انا طفل مؤدب احترم الكبير يقرا المعلم الخلاصة ثم قراءة جماعية وفردية يطلب من المتعلمين حفظها في المنزل يطلب من المتعلمين امثلة عن الاحترام الكبير في المدرسة والشارع والمنزل	يلاحظ يعبر عن الصور يجيب عن الاسئلة يستنتج يقرا الاخلاصة	تكويني
استثمار المكتسبات	يكتب المعلم الجملة على نموذج وفق مقاييس الحروف كتابة الجملة على كراس القسم متبعا النموذج انا طفل مؤدب احترم الكبير	يكتب محترما المقاييس	تحصيلي

تم تحميل هذا الملف من موقع المنارة التعليمي @MounaraDocs https://www.MounaraDocs.com

مدرسة : شيخي عبد القادر درمام سيدو	الاستاذ : بن عبد القادر عبد الصمد	المحور : الرياضة والتسلية	السنة : الأولى
الميدان : مبادئ أولية في العقيدة والعبادات	الموضوع : اطهر جسمي	الحصة	1
الكفاءة الختامية : النطق بالشهادتين نطقا سليما، ويذكر أركان الإسلام، ويتعلم الطهارة الحسية من خلال نظافة جسمه وثيابه ومحيطه، ويسعى الصلوات الخمس.		الاسبوع	1

1 القيم والمواقف	2 الكفاءات العرضية	3مركبات الكفاءة	4الموارد المستهدفة
الاعتزاز بالإسلام والانتماء الحضاري الوطني الطهارة	التعامل بوعي ومسؤولية في وضعيات التواصل البيني والاجتماعي استخدام معارف المادة لدعم اللغة في مواقف الحوار والتواصل	- الفهم المبسط السليم - نظافة الجسم والثوب	- ممارسة نظافة الجسم والثوب والمحيط - العناية بنظافة الجسم والثوب والمحيط

مؤشر الكفاءة : يعتني بطهارة جسمه و ثوبه والمكان الذي يعيش فيه — المقطع 4

المراحل	الوضعية التعليمية التعلمية	تقويم	
وضعية الانطلاق	يقرأ المعلم على التلاميذ القصة : بلال طفل صغير ، لا يحب الاهتمام بنظافته، لأنه يحب اللعب بالتراب والرمال وخاصة أن اظافره كانت طويلة نبهته أمه إلى قص اظافره، حتى لا تتنقل الجراثيم إليه. ذهب بلال إلى المدرسة بعد عطلة العيد، وكانت ملابسه متسخة، وحذاؤه يثير الاشمئزاز.اقتربت المعلمة من التلاميذ وأخذت تتحدث إليهم ، ما إن اقتربت المعلمة من بلال حتى ابتعدت عنه. وقد وضعت يدها على أنفها، كي تمنع تسلل الرائحة الكريهة إليها.. قالت المعلمة باستنكار:- متى اغتسلت يا بلال ؟؟ قال بلال : - اغتسلت في اليوم الأول من العيد قالت المعلمة بدهشة:- نحن الآن في اليوم السادس من العيد، كان عليك أن تغتسل كل يوم، فالجو حار. ولماذا أظافرك هكذا طويلة ومتسخة،شعر بلال بالحرج الشديد، وخرج من الصف والدموع تنهمر من عينيه..أسرع بلال إلى بيته، ودخل الحمام واغتسل، ثم لبس ملابس نظيفة، وقص أظافره، ومشط شعره. دخلت أمه، فشمت الروائح العطرة، ورأته يقص أظافره..فرحت أمه كثيرا، وأدركت ما حصل مع ابنها في المدرسة فقالت له:- ألبس من الأفضل يا بني أن تهتم بنظافتك من تلقاء نفسك، حتى لا تضع نفسك في موقف محرج كهذا الموقف؟؟؟؟		تشخيصي
بناء التعلمات	الاحظ و اعبر طلب المعلم من التلاميذ فتح الكتاب وملاحظة الصور  الصورة الاولى ماذا تغسل البنت ؟ هل تغسل بالماء فقط؟ ترى لماذا تغسل البنت يديها ؟ هل انت ايضا تغسل يديك بعد اللعب الصورة الثانية ماذا يفعل الطفل هل انت ايضا تستحم لماذا يجب علينا الاستحمام الصورة الثالثة البنت تغسل اسنانها متى تغسل اسنانك اذا لم تغسل اسنانك بعد اكل الحلوى ماذا يحدث لاسنانك يسال المعلم تلاميذه عن ما يفعله قبل ان نقرا كتاب الله هل ندخل المسجد وجسمنا متسخ **استنتج** يكتب المعلم الخلاصة على سبورة ويقرؤها التلاميذ المسلم طاهر ينظف جسمه دائما **احفظ** يكتب المعلم **النظافة من الايمان** يقرؤها المتعلم ويطلب منهم حفظها	يلاحظ يحزر يجيب يسمع يتتبع يقرأ	تكويني
استثمار المكتسبات	على كراس القسمة يكتب المتعلم :**النظافة من الايمان** يسمع المعلم الانشودة ويرددمعه التلاميذ هيا بنا ننشد معا النشودة النظافة: نظافة الأبدان فرض على الانسان لأنها تقيه من كل ما يؤذيه فالوجه واليدان والرأس والرجلان تغسل كل يوم قبل وبعد النوم والولد اللطيف على المدى نظيف	يكتب ينشد	تحصيلي

في الحصول على الأعلى مع منارة التعليم | @ManaraDocs | ManaraDocs.com

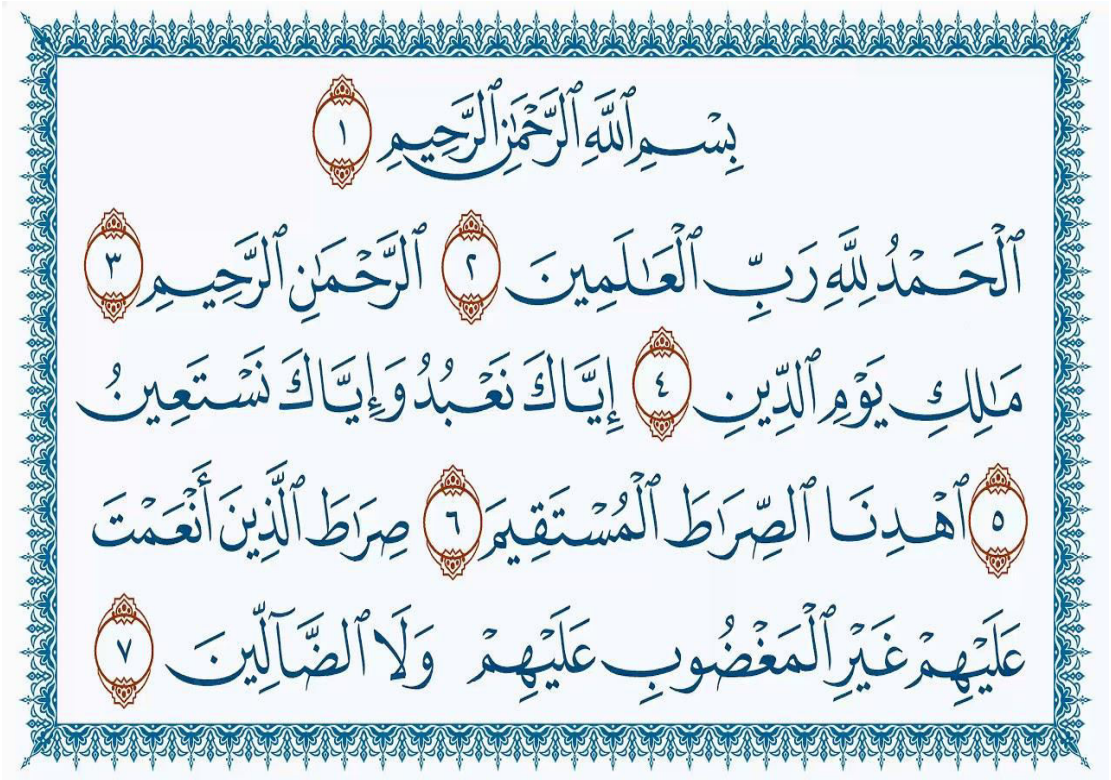
سورة الفاتحة :

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

الفاتحة: { 1 - 7 }

صدق الله العظيم



أولاً- أسماؤها:

كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، وقد وردت أسماء كثيرة لسورة الفاتحة، منها ما ثبت بالنص ومنها ما استنبط من خلال ما قيل عنها، وسنقتصر على ما ثبت من أسمائها :

- الفاتحة (أم الكتاب)
- أم القرآن - السبع المثاني
- سورة الصلاة - سورة الرقية

مقاصد السورة :

يمكن أن يقال إن لسورة الفاتحة محوراً واحداً هو) بيان طريق العبودية لله وحده (كما يمكن أن يقال إن للفاتحة عدة محاور، هي المحاور التي يدور عليها القرآن الكريم كله بسوره المكية والمدنية و لعل إشارة ابن مسعود إلى هذا الجانب الأخير، فقد أخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال: كان عبد الله بن مسعود لا يكتب فاتحة الكتاب في المصحف، وقال: لو كتبتها لكتبت في أول كل سورة، وكأنه يرى أن كل سورة تفصل جانباً أو محوراً مما اشتملت عليه سورة الفاتحة، وهذا ما أطلقنا عليه عنوان) موضوعات سورة الفاتحة(، وسيأتي تفصيله فيما بعد.

وفصل محمد بن جزي الكلبي ذلك وكأنه شرح لكلام ابن مسعود يقوله: (سميت أم القرآن لأنها جمعت معاني القرآن كله، فكأنها نسخة مختصرة، وكأن القرآن كله بعدها تفصيل لها، وذلك لأنها جمعت :

الإلهيات في ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

والدار الآخرة في ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ الفاتحة: 4

والعبادات كلها من الاعتقاد والأحكام التي تقتضيها الأوامر والنواهي في ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة: 5

والشريعة كلها في ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ الفاتحة: 6

والأنبياء وغيرهم في ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة: 7

وذكر طوائف الكفار في ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾.

ولو أضاف أمراً سابعاً أو محوراً سابعاً وهو (طريق العبودية إلى الله تعالى في قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا ﴾ لاكتملت المحاور السبعة، ولألقى ضوءً على سر تسميتها بالسبع المثاني والقرآن العظيم

البنية الصوتية في سورة الفاتحة :

حوت هاته السورة كثيرا من الأسرار اللغوية فشدت إليها العقول و حجبت إليها الأقلام ناهيك عن الأسرار الدينية و الروحية ، فقد صبت آياتها في قالب صوتي فريد ، و في مقاييس تعجز عنها مقاييس البشر ، فهي فاتحة الكتاب الشريف و فائدة كل صلاة و كثير ما تبطل الأعمال إذا زالت منها هذه السورة العظيمة .

استهلت السورة بالحمد بدل الشكر ، و ذلك لإعجاز قرآني بليغ فالحمد هو الثناء على الرجل بما فيه من حسن فنقول : حمدت الرجل إذا أثنيت عليه بكرم و الشكر له و الثناء عليه بمعروف و قد يوضع الحمد موضع الشكر و لا يوضع الشكر موضع الحمد[1] .

و قد وظفت جميع أصوات اللغة العربية في هذه السورة باستثناء الثاء و الجيم و الفاء و الزاي و الشين و الطاء و الخاء و ذلك لأن : هاته الأصوات مشعرة بالخوف و العذاب و التوعد بجهنم عكس ما تحمله السورة من معاني الطمأنينة و الراحة و التقرب من الله ، و الهداية إلى طريقه المستقيم .

أما أظهر الأصوات في سورة الفاتحة هما صوتي الميم و النون فقد بلغ عددهما ستة و عشرون (26) مرة ، من مجمل الأصوات الكلية ، على حين بلغ صوت البار أربع (04) مرات ، و بلغ مجموع الأصوات كلها ما عدا الحركات و أداة التعريف ثمانون (80) صوتا .

و النون صوت مجهور متوسط بين الشدة و الرخاوة مخرجها التجويف الأنفي مثل صوت الميم و لتكرار حرفي الميم و النون دلالات كثيرة نظرا لورودهما في جل آيات السورة (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، إحساس بالأيمان و الأمل و السكينة (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) دلالة على الأمل ، (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الاستسلام و الانقياد و الراحة و الإخلاء ، (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) الرجاء و الخوف و الأمل ، (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) إحساس بالخوف و الأمل و الرجاء .

فالأصوات متألفة منسوقة وفق حالة نفسية متهاوجة من الرجاء و الأمل و الخوف و الترقب و المرء واقف بين يدي ربه و هو في منتهى الخوف و الذل و الأمل .[2]

و الملاحظ أن الأصوات قد تباعدت في مخارجها ، مثال ذلك : الحمد لله رب العالمين فالحاء حلقية و الميم شفوية ، و الدال لثوية ، فالتباعد واقع و هذا ما يسمى بالنظام الصوتي أو البنية الصوتية و الإعجاز القرآني ، أما الألف فقد تكررت إحدي عشر (11) مرة

[1] ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، أدب الكاتب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، دار الطلائع ، 2005 ، ص 32 .
[2] أحمد فليح ، من الأسرار اللغوية في سورة الفاتحة ، مقال بجامعة حرش ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ص 19 .

و اللام واحد و عشرون (21) مرة ، و الكاف ثلاث (03) مرات ، و الحاء خمس (05) مرات .

تحتوي السورة على شبكة من العلاقات الصوتية شكلت هندسة فنية و إيقاعا موسيقيا مؤثرا ، فتجاوز الأصوات جاء بطريقة فريدة تنم عن وجود أسرار بين هذه الأصوات ، فقد امتزجت بين الشدة و الرخاوة و الترقيق و التفخيم و جل مقاطعها جاءت طويلة مغلقة و هذا ما يترجم الأمر الممتد الذي لا يعرف انقطاعا .

العناصر الصوتية لسورة الفاتحة :

الصوامت				نصفا الحركة	
الصامت	عدده	الصامت	عدده	نصفا الحركة	عدده
ء	4	ض	2	الواو	03
ب	3	ط	2	الياء	06
ت	3	ع	3	المجموع : 09	
ح	5	ق	1		
د	4	ك	3		
ر	6	ل	15		
س	2	م	12		
ص	2	ن	9		
ع	1	ه	3		
المجموع : 80					

المجموع الكلي : 89

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن السورة ، تحتوي على جملة من التداخلات و العلاقات الصوتية شكلت لوحة فنية و إيقاعا موسيقيا مؤثرا ، و هذا ما يدل على وجود أسرار بين هاته الأصوات ، فقد امتزجت بين الشدة و الرخاوة و الترقيق .

أما أظهر الأصوات في سورة الفاتحة هما صوت الميم و النون فقد بلغ المجموع بينهما (21) صوت من مجمل الأصوات الكلية ، بحيث أنهما كانا مساعدين في تحقيق مقصد السورة ، الذي هو تحقيق العبودية لله عز و جل

سورة الناس :



بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس * مَلِكِ النَّاس * إِلَهِ النَّاس * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاس * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاس * مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاس ﴾ الناس:1- 6.

صدق الله العظيم

تعريف عام بسورة الناس :

نزلت سورة الناس بعد الفلق و قبل الاخلاص و قد عدت الحادية و العشرين في تنزيل القرآن و عدد آياتها ستة[1] ، سميت مع ما قبلها بالمعوذتين بكسر الواو ، و سميت أيضا بالمقشقتين [2] و قد سماها النبي صلى الله عليه و سلم ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ و في مصاحفنا القديمة و الحديثة المغربية أو المشرقية سميت هذه السورة ب " سورة الناس " .
فهي سورة مكية في قول الذين قالوا في سورة الفلق بأنها مكية ، و مدنية في قول الذين قالوا في سورة الفلق بأنها مدنية ، و الصحيح منهما نزلتا متعاقبتين فالخلاف في إحداهما كالخلاف في الأخرى[3] .
و جاء في كتاب بلاغة القرآن لبهجت عبد الواحد " أن ... سمي الناس ناسا لظهورهم ... من الإيناس و هو الإبصار كما سموا بشرا "[4] .
لما سبب نزول سورة الناس عائد إلى قصة سحر لبيد بين الأعصم للنبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق أبو جعفر الرازي عن ربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال : صنعت اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابه من ذلك وجع شديد فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لما به ، فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوذه بهما فخرج إلى صحابه صحيحا .

[1] قرمشري ، الكشاف ، ص 4 .
[2] محمد الالوسي ، روح المداني ، ج 30 ، دار الأحياء التراث العربي بيروت ، لبنان ، 2002 ، ص 289 .
[3] ابن منثور ن التحرير و التنوير ص 611 .
[4] بهجت عبد الواجد ،بلاغة القرآن الكريم ، ص 744 .

دراسة تطبيقية في سورة الناس

التفسير الإجمالي :

أمر الله عز و جل في هذه السورة بالاستعاذة برب الناس ، و ما لكم و مستحق للعبادة و ذكر أنه مالكهم لأن في الناس ملوك هو مالكهم ، و هذا التجاء و اعتصام يكون من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، و هو شر خفي دبيب ، لا قبل لهم بدفعه إلا بعون من الله ، فهو يأخذهم من حيث لا يشعرون ، و يأتيهم من حيث لا يحتسبون ، و الوسوسة : الصوت الخفي ، و الخناس الذي من طبعه كثرة الخنوس .
قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى *﴿ مِنْ شَرّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ* ﴾، حتى يستجاب له إلى ما دعا إليه من طاعته ، فإذا استجيب له إلى ذلك خنس ، و لم يخص وسوسته على نوع من أنواعها ، و لا خنوسه على وجه دون وجه ، فهو في كل حالاته الوسواس الخناس ، و هذه الصفة صفته ، قال ابن الكثير :
" هذه ثلاث صفات من صفات الله الربوبية و الملك و الألوهية فهو رب كل شيء و مليكه و جميع الأشياء المخلوقة له ، المملوكة و عبيد له ، فأمر المستعيذ أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات .

تحليل البنية الصوتية :

في بداية السورة يلفت سمعنا قطعة موسيقية قوية تتمثل في فعل الأمر : " قل " ، فالقاف جرسها الذي أوصل ابن سينا - رحمه الله – إلى القول : "إنها تسمع من شق الأجسام و قلعها [1] ، و في هذا ما يدل على جاذبية هذا الجرس و تميزه ، و للصامت الرنان اللام تمكنه القوي من الأذن فهو من أوضح الأصوات اللغوية في السمع ، و حسبك التنغيم الذي يكسو هذا الفعل فهو الذي يزيد وضوحه السمعي ، لاهتزاز الوترين الصوتيين مع التنغيم عند النطق ، أضف إلى ذلك أن التنغيم " عنصر مكمل للمنطوق ، لا ينفك عنه ، وأمارة صحته ، ووفاءه بالمعنى المقصود ، وفقا لنوعيات التراكيب ، و نوعيات مقامات الكلام "[2]

جاءت فواصل سورة الناس ، كلها منتهية بحرف " السين " فقد ذكرت ست مرات في هذه السورة ، و هو حرف مهموس ليناسب مفهوم السورة بحيث ربوبيته تعالى و الوهيته و ما يفتري الإنسان من وسواس الشيطان و قد كرر لفظ " الناس " بثلاث مرات و لم يكتف بالضمير ، للإشارة إليهم ، و ذلك لإظهار الاهتمام بهم ، و ثم جاء بالآيات الثلاث الأخريات ، بصفات الجن الذي أمر بالاستعاذة منهم ، لذلك ناسب أن تختم بحرف السين لما يتضمنه من همس و صمت صفير ليتناسب مع حال الشيطان الذي يوسوس للإنسان ، يقول السيد قطب : (فهذه الصفات تدل من جهة على التخفية و اختبائه حتى السانحة فيدب فيوسوس ،و لكنهما من جهة أخرى توحي بضعفه أمام من يستيقظ لمكره و حمي مداخل صدره فهو سواء كان من الجنة أم كان من الناس إذا و وجهه خنس ، وعاء حيث أتى)[3] .

لتبين حقيقة الوسواس الخناس ، بعد إطلاق صفته في أول الكلام ، و الإدراك طريقة الفعل التي يتحقق بها شره تأهبا لدفعه .

فقد جاءت الفاصلة هنا متمكنة دلاليا و معنويا ، وذلك من خلال مناسبتها لسياق السورة في الإعجاز القرآني الرائع .

كما يتضح لنا مع الدكتور محمود أحمد نحلة ، أن صوت السين الذي يرد (10) مرات من (60) صامتا في هذه السورة من جهة ، و تنتهي به الآيات ، من جهة أخرى ، يقول الدكتور : { أنصت معي إلى الجرس الصوتي ، لحرف السين الذي يتكرر في هذه السورة ... و أرهف سمعك بصفة خاصة إلى قوله تعالى : ﴿ *مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاس * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاس * مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاس ﴾ الناس 3- 6 : فحرف السين الذي تكرر في هذه السورة ، صوت صامت مهموس لثوي }[4] .

حرف السين حرف احتكاكي ، لا يستطيع الإنسان أن ينطق به وهو مفتوح الفم ، بل إنه ليحدث في نطق الكثيرين له ، أن تلتقي الأسنان السفلى بالأسنان العليا ، و قد اختير هذا الصوت بصفة خاصة ، لإبراز هذه الوسوسة التي يخافت بها أهل الجرائم و المكائد ، و ما يلقيه الشيطان في روع الإنسان ، ليزين له بذلك ارتكاب المعاصي و هو أدل بجرسه الصوتي الاحتكاكي

[1] ابن سينا ، أبو علي الحسين : رسالة أسباب حدوث الحروف ، تح : محمد حسن الطيان ، و يحي مير علم ، دمشق: مجمع اللغة العربية ، ص 93 .

[2] بشر كمال ، علم الأصوات ، القاهرة : دار غريب ، 2000 ، ص 93 .

[3] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، الطبعة الشرعية السابعة عشر ، 1986 م ، ص 135 .

[4] محمود جواد ، علم الأصوات العربية ، ص 161 .

الهامس على تصوير حالة الهمس الخفي ، و قد أعانته على ذلك بعض الأصوات الأخرى التى تقاربت معه مخرجاً ، منها حرف الصاد المطبق الذي يشترك في كل خصائصه الصوتية مع صوت السين و يزيد عليه الإطباق [1]

العناصر الصوتية لسورة اللناس :

الصوامت				نصفا الحركة	
الصامت	عدده	الصامت	عدده	نصف الحركة	عدده
ء	3	ص	1	الواو	05
ب	3	ع	1	الياء	01
ت	1	ف	1	المجموع : 06	
ج	1	ق	1		
خ	1	ك	1		
د	1	ل	8		
ذ	2	م	3		
ر	4	ن	16		
س	10	ه	1		
ش	1				
المجموع : 60					
مجموع الأصوات في الجدول 66 صوت					

و مما يؤكد ما ذهب إليه الدكتور محمود نحلة في هذا المقام ، أن الكلمة (وسوسة) نفسها ، تتكون من السين التي ترد كما ذكر عشر (10) مرات في هذه السورة ، و نصف الحركة الواو ، الذي يرد خمس (05) مرات ، و إلى هذين الصوتين رد ابن فارس رحمه الله هذه الكلمة فيقول : (وس) الواو و السين : كلمة تدل على صوت غير رفيع جهير ، يقال : لصوت الحلي : وسواس ، و همس الصائد وسواس ، و إغواء الشيطان ابن آدم وسواس [2]

[1] منقول عن السعران ، محمود ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص 175 .

[2] ابن فارس ، أبو الحسين أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، المادة : (و س) ، ص 139 .

سورة الإخلاص



بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

صدق الله العظيم

سبب التسمية :

سمِّيَت بذلك لأنَّها خالِصة في صِفة الله تعالى وتقدَّس، أو لأن اللافظ بها قد أخلَص التوحيد لله عز وجل، وسمِّيَت كذلك - لا إله إلَّا الله - كلمة الإخلاص؛ لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله عزَّ وجل.

أسماؤها :

1 – سورة قل هو الله أحد

2 – سورة التوحيد

3 – سورة الإيمان

4 – المعوذة

مقاصد السورة :

1 - يا أيها الداعي والمستعيذ بالله مِن شرِّ الفلق والمخلوقات والوَسواس الخنَّاس، عليك أولاً أن تُثني على الله بما هو أهلٌ له، وتُعظِّمه وتُجلَّه، ثم ادْع بما شِئتَ، تجده قريبًا مُجيبًا سبحانه.

2 - بيَّنت السورة الكريمة اسم الله الأعظم قبل التعوُّذ في السورتَين اللاحِقتَين،فعن بريدة - رضي الله عنه - أن رسول الله سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسالك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلدْ ولم يولَد ولم يكن له كفوًا أحد، فقال: ((لقد سألت الله - تعالى - بالاسم الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب))، وفي رواية: ((لقد سألت الله - تعالى - باسمِه الأعظم))؛ رواه في سننه الترمذي وأبو داود وابن ماجه، قال ابن حجر: "إن هذا الحديث أرجح ما ورَد في الاسم الأعظم؛ مِن حيث السنَد"، وصحَّحه ابن حبان والحاكم والذهبي، وقوَّاه المَقدسيُّ، وصحَّحه الألباني والوادعي، وحسَّنه الترمذي والسَّخاوي

البنية الصوتية في سورة الإخلاص :

" ... لو طلبت إلى أحد المتكلمين ، أن يحاول نطق بعض الجمل ، و هو مقفل الشفتين ، لاستطعت في هذه الحالة أن تستمع الهيكل التنغيمي للجملة المرادة دون أن تسمع ألفاظ الجملة نفسها ، و سيكون في مقدورك في هذه الحالة أن تقول : ما إذا كانت الجملة المرادة التي لم تسمع ألفاظها ، استفهاما ، أو إثباتا ، أو تأكيدا ، تفعل ذلك دون حاجة إلى تفكير أو استنتاج ، لأن سياق النغمات في كل جملة له من الطابع العرفي المشروط المحدد ، ما للكلمة في دلالتها على معناها ..."[1] .

و لعلك تلاحظ كذلك ، أن الأطفال يبدؤون بفهم دلالات الفونيمات غير التركيبية ، قبل التركيبية فهم يفهمون مثلا ، نغمة حديثك ، حين تخاطبهم ، معبرة عن فرح أو حزن ، أو غضب ... ، في الوقت الذي لا يكونون فيه ، قادرين على فهم الحديث ذاته ، و هذا ما يعكس الأثر الصوتي الدلالي المتميز ، الذي يحدثه تنغيم فعل الأمر (قل) ، في بداية هاته السورة ، فهو يعمق بتلوينه الإيقاعي ، ما يحمله الأمر من وجوب و إلزام مشعرا بعظم هذا الأمر ، و عظم ما وقع من أجله ، أضف إلى ذلك ، ما يحققه هذا التنغيم من وضوح سمعي لافت ، في بداية السورة .

أما المقول : (...هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ...) فيبدأ بضمير الشأن ، الذي " يدل على معنى الشأن أو الأمر ..."[2] ، و بالفتحة التي ينتهي بها هذا الضمير ، يتحقق تفخيم اللام في لفظ الجلالة ، فلو لم يكن هذا الضمير موجودا ، لكانت الآية : قُلِ اللهُ أحد ، ففي هذه الحالة ترقق اللام ، و لا تفخم ، لـــ " أن جمهور القراء قد أجمعوا على تغليظ اللام في اسم الجلالة ، إلا إذا كان يسبقها كسر "[3] ، أي أنها " تفخم إذا وعت بعد ضمة أو فتحة و ترقق إذا سبقت بكسرة " [4] .

ففي هذه السورة " إثبات و تقرير لعقيدة التوحيد الإسلامية " [5] ، " فتضمنت ... إثباتا ما يليق بجلاله سبحانه من صفات الكمال و نفي ما يليق به من الشريك أصلا و فرعا و نظيرا ..."[6] و هذا ما يزيد مضمون هاته السورة إشعاعا . " و لفظ (أحد) الذي و صف الله سبحانه ،

---

[1] حسان تمام ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص 226 .
[2] الراجحي ، عبده ، التطبيق النحوي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1983 ، ص 41 .
[3] أنيس إبراهيم ، الأصوات اللغوية ص 64 .
[4] الحمد ، غانم قدوري ، الدراصات الصوتية عند علماء التجويد ، ص 411 .
[5] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مج : 06 ، ص 405 .
[6] ابن قيم الجوزية ، أبوعبدالله محمد بني أبي بكر : بدائع الفوائد ، مج : 01 ، ص 244 .

به نفسه ، أدق من لفظ (واحد)... ليس كمثله شيء " [1]

فـــ " معنى أن الله أحد : أنّه الصمد ، و أنّه لم يلد و لم يولد ، و لم يكن له كفوا أحد ، و لكن القرآن يذكر هذه التقريعات لزيادة التقرير و الإيضاحة " [2] .

و تزداد هذه الدال قوة بالوقف ، فهي من الأصوات التي " ... ظغطت من مواضعها (الانفجارية) ، فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت ، و نبا اللسان عن موضعه ، و هي حروف القلقلة : ... القاف و الجيم و الطاء ، و الدال ، و الباء ... فلا تستطيع أ ن تقف إلا مع الصويت ، لشدة ضغط الحرف ..."[3] .

و من شأن هذا التعزيز لانفجارية الدال ، بما يحدثه من هزة صوتية أن يزيد تنبيه الذهن على ما وصف الله جل و على به نفسه في هذه السورة و أن يسقط آية فكرة قد تشوب الذهن هو منها براءة سبحانه .

و لحرفي اللام و الدال تأثير موسيقي دال ، فهما ذو وضوح سمعي عالي قوامه (57) صوتا و من أوضح الأصوات في السمع ، من (74) صوتا في السورة ، فإضافة إلى (30) حركة و (11) لاما ، يرد نصفا الحركة : الواو و الياء (07) مرات ، و الميم (04) مرات ، و الهمزة (03) مرات ، و النون مرتان .

و مما يلفت الانتباه في أصوات هاته السورة ورود حركة الضم(09)مرات ، من (30) حركة ، على الرغم من ضيقها النطقي، فمن دلالات الضمة كما يرى (العالم فوناجي) : " الكبر و القوة " [4] .

كذلك يلفت الانتباه غياب الصوامت التي قد توحي ملامحها التمييزية ، لفكرة التعدد التي تناقض وحدانيته سبحانه و تعالى ، فليس هناك راء تكرارية ولا شين متفشية و لا ثاء تدل على البث فتأمل .

---

[1] سيد قطب ، مرجع تم ذكره سابقا ، ص 4002 .

[2] المرجع نفسه ، ص 4004

[3] سيبويه ، أبو بشر عمر بن عثمان : كتاب سيبويه ، مج : 04 ، ص 174 .

[4] مفتاح محمد : في سيمياء الشعر القديم ، ص 74 .

العناصر الصوتية لصورة الإخلاص :

الصوامت				نصفا الحركة	
الصامت	عدده	الصامت	عدده	نصف الحركة	عدده
ء	3	ك	2	الواو	04
ح	2	ل	11	الياء	03
د	5	م	4	المجموع : 07	
ص	2	ن	2		
ف	1	ه	4		
ق	1				
المجموع : 37					
المجموع الكلي للأصوات : 44					

و هذا م يؤكد قدرة صوت اللام على اكتساب هذه الدلالة ، في هذه السورة ، أن اللغة العربية جعلته دالا على التخصيص كقولك : الحمد لله ، إذن فلهذا الصوت بتكراره الموزع ، في هذه الصورة أن يبقي لفظ الجلالة حاضرا بدلالته في ذهن المتلقي من بداية السورة إلى نهايتها ، محدثا بذلك شكلا من أشكال التوكيد الصوتي لمضمونها .

و لهذه السورة سلاسة نطقية ، تعود إلى قلة الصوامت صعبة النطق في السورة ، فالملمحان اللذان يتطلبان جهدا عضليا كبيرا عند النطق : الهمس و الاحتكاك يحملهما مع في السورة (09) صوامت ، (04) هاءات ، و حاءان ، و صادان ، و فاء واحدة ، و تحمل الهمس دون الاحتكاك ثلاث صوامت دون الاحتكاك (03) كافان و قاف واحدة .

سورة الفلق :



بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ **{ 1 -5 }**

صدق الله العظيم

مقاصد السورة :

الحث على الاعتصام بالله من الشرور ، قل يا أيها الرسول اعتصم برب الصبح و استجير به من شر ما يؤذي من المخلوقات ، و اعتصم بالله من الشرور التي تظهر في الليل من دواب و رصوص ، و اعتصم به من شر السواحر اللائي ينفثن في العقد ، و اعتصم به من شر حاسد إذا عمل بما يدفعه إليه الجسد .[1]

تحليل البنية الصوتية :

ابتدأت سورة الفلق بفعل الأمر قل الذي يؤثر في الانطباع الأولي للنفس فيكون أكثر تأثيرا و فعالية في غيره ، لأنه يسحب أثره على ما يليه[2] ، و كذلك فيه تنبيه للأمة بالتزام الاستعاذة ، فاللفظ جاء بصيغة الأمر ليثبت أهمية الاستعاذة .

و لصوت القاف الانفجاري في بداية الآية ، دلالة و هو صوت مهموس فلا حركة للوترين الصوتيين و هذا مناسب للمعنى لما فيه من إلحاح و طلب للاستعاذة و عند النطق به يبقى رأس اللسان منخفض و مسند وراء الأسنان السفلى ، في حين يرتفع الجزء الخلفي منه اتجاه أقصى الحنك مرتهفا ، بحيث يشد مجرى الهواء من الأنف ، فصوت القاف إذن انسدادي لهوي مهموس فموي ، و هو من حروف القلقلة .

في حين نتأمل في السورة نجدها تتميز بالأصوات المجهورة و الشديدة لأنها في طلب الإعاذة أمرا إلهيا غايته سلامة الإنسان من كل شر ، و بعده صوت اللام الذي هو أشد بروزا من سائر الصوامت المجهورة و يشعرنا بسكون النفس و راحتها ، فالنفس في مناجاة ربها و دعائه تهدأ ، فقد استعاذت من كل ما خلق من شر أو حسد ، و من كل باطل و ما شابهه .

ورد حرف السين و تكرر في هذه السورة أكثر من مرة و هو صوت مهموس لثوي احتكاكي لا يستطيع الإنسان أن ينطق به و هو مفتوح الفم ، بل إنه ليحدث في نطق الكثيرين له ، أن تلتقي الأسنان السفلى بالأسنان العليا [3] .

و قد ورد هذا الحرف ليبرز ضخامة المكائد و المعاصي المذكورة في السورة ، و هو أدل بجرسه الصوتي الهامس على تصوير حالة الهمس الخفي ، و قد أعانه بذلك بعض الأصوات الأخرى ، التي تقاربت معه مخرجا .

أما صوت الواو فهو صوت شبه صائت (نصف حركة) مجهور شفوي حنكي ، الذي يتردد

---

[1] القرآن الكريم .

[2] عبد الحميد تابي ، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بيروت : لبنان ، 1984 ، ص 91 .

[3] منقول عن : السعران ، محمود : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص 175 .

بين الآيات و يربط بينها ، بضم الشفتين ضمات متتابعة تكون ذات أثر كبير في تصوير موقف التعريض الهامس على ارتكاب الآثام [1] .

و لهذه السورة العظيمة وضوح سمعي عالي يوائم ما تحمله من شر و حسد ، و سحر وعين ، و قوام هذا وضوح في (59) صوتا بين أصوات صامتة و أصوات نصف حركة ، حيث بلغت الأصوات الصامتة (53) صوت ، بينما نصف الحركة فقد بلغت (06) أصوات أوضح الأصوات في السمع فقد وردت القاف ست (06) مرات ، و اللام أربع (04) مرات، و الباء أربع (04) مرات ، و الذال ثلاث (03)مرات ، و الواو خمس (05) مرات ، و الشين ثلاث (03) مرات ، و السين ثلاث (03) مرات ، و الحاء و العين مرتان (02)، و الميم خمس (05) مرات ، و جميع هذه الأصوات هي أصوات مجهورة مهموسة ، تناسقت مع معنى السورة .

إن سورة الفلق ذات سلاسة نطقية ، تسوي الألسنة ، و تكتسبها من وفرة الأصوات اللغوية الصعبة ، إذ تتمتع بملامح تتطلب بعض الجهد العضلي في النطق كالانفجار و الجهر و الجانبية و تنتظم في ترتيب يتلعثم معه لسان التلميذ في السنة الأولى من التعليم الابتدائي .

و من هذه السلاسة النطقية ، و هذا الوضوح السمعي تكتسب هذه السورة موسيقى لغوية لافتة جذابة إلى جانب كثرة الأصوات اللغوية المتميزة بالجرس فيها ، و ما ينتظمها من ترتيب فأنت تشعر بلذة جديدة في رصف هذه الأصوات ، جنبا إلى جنب في الكلمات و الآيات حين تستمع إلى خارجة من مخارجها الصحيحة ، فهذا ينقر ، و ذاك يصفر ، و ذاك يخف ، وهذا يظهر ، وذاك يجهر ، و هذا يغن ، و ذاك يقلقل .

[1] نحلة محمود أحمد ، لغة القرآن الكريم في جزء عم ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1981 ، ص 347 – 348 .

العناصر الصوتية لسورة الفلق :

الصوامت				نصفا الحركة	
الصامت	عدده	الصامت	عدده	نصف الحركة	عدده
ء	3	ش	3	الواو	5
ب	4	ع	2	الياء	1
ت	1	غ	1	المجموع : 06	
ح	2	ف	2		
خ	1	ق	6		
د	3	ل	4		
ذ	3	م	5		
ر	5	ن	5		
س	3				
المجموع : 53					

المجموع الكلي للأصوات : 59

نلاحظ من خلال الجدول تنوع و تعدد من حيث الأصوات فهناك حروف القلقلة نحو : حرف القاف الذي تكرر في السورة (06) مرات و هو الذي ابتدأت به السورة في فعل الأمر (قل) فصوت القاف صوت لهوي شديد مجهور يهدف إلى طلب الإعاذة من كل شر .

كما حملت السورة العديد من الأصوات المجهورة و البارزة كصوت الراء و النون و الميم الذي تكرر كل واحد منهم (05) مرات ، و هذا بغرض العمل بالمحتوى المقدس للسورة ألا وهو الاستعاذة بالله من شر مخلوقاته (الإنس و الجن) على حد سواء

سورة الكوثر :



بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَر * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَر ﴾ { الكوثر: 1-3 }

صدق الله العظيم

سبب نزول السورة :

عن ابن عباس قال: لما قدم كعب بن الأشرف (مكة)، أتوه فقالوا له: نحن أهلُ السقاية والسِّدانة، وأنت سيدُ أهل (المدينة)، فنحن خيرٌ أم هذا الصنبور المنبتر من قومه، يزعم أنه خيرٌ منَّا؟ قال: بل أنتم خيرٌ منه، فنزلت عليه :﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾]الكوثر: 3[، قال: وأنزلت عليه :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾]النساء: 44، 45[؛ صحيح السيرة النبوية

مقاصد السورة :

الغرض من هذه السورة تفضيل أمر الآخرة على أمر الدنيا، كما قال تعالى:﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾]الكهف: 46[، وقد فضَّل الله في هذه السورة ما أُعطيه النبيُّ صلى الله عليه وسلم من ذلك، على المال والولد الذي يتفاخر الناس به، ويحرصون عليه؛ ولهذا أمره الله بالصلاة، وببذل المال في النَّحْر لإطعام المساكين؛ شكرًا لله سبحانه، وألَّا يحزُنَه الذي يقوله أعداؤه؛ لأن العاقبة له ولدينه

تحليل سورة الكوثر :

أنزلت هذه السورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم { ... يعده فيها بالخير و يعد أعداؤه بالبتر و يوجه إلى طريق الشكر}[1] .

جاءت هذه المعاني ، في قالب صوتي معجز يوافقها ، فحين يبدأ بقراءة هذه السورة ، {تنطبق فتحة المضمار انطباقا تام ، فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلّ ، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري ...}[2] ألا و هو الهمزة ، فالسورة تبدأ بهذا الصوت ، الذي يقطع فجاءته كل فكرة في رأسك ، فتجد نفسك منصتا ، تشدك بعد ذلك نونان مدغمتان تتخذ غنتهما المدوية الرنانة ، من الفتحة الطويلة مجالا تمتد فيه .

ولهذا الوقع الصوتي لما تحمله " إن " دلالة التأكيد و العظمة من خلال ضمير الجمع " نا " ، و كل هذا يعود إلى الذات الإلهية للتعظيم [3]

و من خلال هذا التركيب تستظهر قوة ما جاء بعده ..." أعطيناك الكوثر " ، { فالكوثر نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن و أغلى من العسل ، حافتاه قباب الدر ، مجوف ، و جاء في التفسير أيضا أن الكوثر الإسلام و النبوة ، و قال أهل اللغة : الكوثر (فوعل) من الكثرة ، و معناه : الخير الكثير} [4]

و أصوات هذه الآية تعكس وفرة الخير و دوامه و عظمته فالطاء مفخم يملأ الفم ، و التاء إيحاء بالبث و البسط ، و الراء مكررة و الآية تحمل حركة الفتح دون الضمة و الكسرة فهي أكثر اتساعا من حيث النطق و المخرج ، و بعد توكيد هذا العطاء الكثير ... و حب الرسول صلى الله عليه و سلم إلى شكر النعمة بحقها الأول ، حق الإخلاص و التجرد لله تعالى في العبادة وفي الاتجاه ... في الصلاة ، و في ذبح النسك خالصا لله :" فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَر " ، غير ملق بالا إلى شرك المشركين و غير مشارك لهم في عبادتهم أو في ذكر غير اسم الله على ذبائحاهم[5]

و قد جاء في هذا التوجيه " فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَر * " مؤطرا بتنغيم الأمر الذي يقع على الفعلين : (صلي) و (انحر) ، { و هذا الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق } [6].

و من شأنه أن يكون خطين أحمرين ، تحت هذه الآية ، لما يحقق لها من وضوح سمعي عالي من جهة و لما يحمله من دلالة الوجوب ، من جهة أخرى و في هذا ما يوائم مكانة هذا التوجيه

---

[1] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مج : 06 ، ط : 25 ، القاهرة : دار الشروق ، 1996 ، ص 3987 .
[2] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوي ، ط:04 ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 2003 ، ص 87 .
[3] محمد علي صابوني ، صفوة التفاسير ، ج 03 ، ص 612 .
[4] الزجاج أبو إسحاق إبراهيم ابن السري ، معاني القرآن و إعرابه ، مج :05 ، ص 369 .
[5] سيد قطب ، مرجع تم ذكره سابقا ، ص 3988 .
[6] حسان تمام ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص 226 .

الذي يمثل محور الرسالة المحمدية ، على صاحبها أفضل الصلاة و أتم التسليم .

في الآية الأخيرة يتوعد الله سبحانه و تعالى مبغض الرسول صلى الله عليه و سلم بالبتر ، و هو "{العاص بن وائل ، كان يمر بالنبي صلى الله عليه و سلم ،فيقول له : إني لأشنؤك معناه (لأبغضك) ، إنك لأبتر من الرجال ، فأنزل الله عزوجل " إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَر" ...}[1] ، { فجائز أن يكون هو المقطع العقب ، و جائز أن يكون هو المنقطع عنه كل خير ، و البتر : استئصال القطع }[2].

من الملاحظ أن الأصوات في هذه السورة الكريمة أصوات شديدة الوضوح في السمع ، حيث وردت في السورة (27) حركة منها أربع مرات (04) نصفا الحركة هما الواو و الياء ،كررت النون ستة مرات (06) ، و الراء أربع (04) مرات ، و كل من اللام و الهمزة خمسة (05) مرات ، و العين مرة واحدة (01) ، ليكون المجموع 53 صوت من 68 في السورة مع أصوات الحركة و أصوات المقاطع ، أما عدد حروف الصوامت و عدد حروف نصف الحركة ه (41) و يمثل هذا الوضوح السمعي العالي ، بدوره عنصرا مهما ، من العناصر التي تحقق موسيقى لغوية متميزة ، في هذه السورة .

[1] النيسابوري ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ج : 04 ، ص 365 .
[2] الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بنو السري ، معاني القرآن و إعرابه ، ج ، 05 ، ص 563 .

العناصر الصوتية لسورة الكوثر :

الصوامت				نصفا الحركة	
الصامت	عدده	الصامت	عدده	نصف الحركة	عدده
ء	5	ط	1	الوالو	03
ب	3	ع	1	الياء	01
ت	1	ف	1	المجموع : 04	
ث	1	ك	4		
ح	1	ل	5		
ر	4	ن	6		
ش	1	ه	1		
ص	1				
المجموع : 37					
مجموع الأصوات اللغوية : 41					

و من هذه العناصر التي تميز موسيقى هذه السورة ، هذا التساوي و التقارب بين آياتها الثلاث بعدد الصوامت ، فتحتوي الآية الأولى على (12) صامت ، و الثانية على (12) صامت ، و الثالثة و الأخيرة (13) صامت . و هذا ما يضبط إيقاع السورة و ينظمه .

سورة النصر :



بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ النصر:{ 1 – 3}

صدق الله العظيم

مقاصد السورة :

بشارة النبي صلى الله عليه و سلم بالنصر و ختام الرسالة ، إذ جاء نصر الله لدينك أيها الرسول و إعزازه له ، و فتح مكة ، و رأيت الناس يدخلون في الإسلام و فدا بعد وفد فاعلم أن ذلك علامة على قرب انتهاء المهمة التي بعثت بها ، فسبح بحمد ربك شكرا له على نعمة النصر و اطلب منه المغفرة ، إنه كان توابا يقبل توبة عباده و يغفر لهم . بيان عاقبة المؤمنين بالنصر والفتح والتمكين. ، المشروع عند حدوث النِّعم أن نسبح ونستغفر، تنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أسماؤها:

- النصر.
- الفتح؛ ذكره الترمذي.
- التوديع؛ ذُكر عن ابن مسعود رضي الله عنه.

متى نزلت؟

نزلت بعد حجة الوداع، وهي آخر سورة نزلت؛ أخرج البخاري عن سهل بن سعد الساعدي عن أبي بكر أن سورة ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾]النصر: 1] حين أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم علِم أن نفسه نُعيت إليه.

سبب نزول السورة:

ذكر الواحدي في أسباب النزول عن ابن عباس قال: لما أقبَل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حُنين، وأنزل الله تعالى :﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾]النصر: 1]، قال: ((يا علي بن أبي طالب، ويا فاطمة، قولا: جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجًا، فسبحان ربي وبحمده وأستغفره إنه كان توابًا)).

تحليل البنية الصوتية :

أنزلت سورة النصر على الرسول صلى الله عليه و سلم أوسط أيام التشريق ، فعرف أنه الوداع فأمر براحلته القصواء فرحلت ، ثم قام فخطب خطبته المشهورة[1] ، و تسمى أيضا سورة التوديع فابتدأت السورة الكريمة بأداة (إذا) الشرطية غير العاملة ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)، و هذا ما يعكس أثرها الصوتي الدلالي المتميز ، إذ يعمق تلوينه الإيقاعي و يحمله أمر الإلزام، فقد أمره الله أن يستغفر و يسبح بحمده إذ أتاه النصر و الفتح ، و المقصود بالفتح هو فتح مكة [2] و منه السورة استهلت بصيغة الشرط .

و حين يتأمل السورة نجدها قد مزجت بين أصوات مهموسة و أخرى مجهورة ، و ذلك كله لدلالة معينة حوتها السورة و لأن الجهر في الأصوات ناتج عن اهتزاز الوترين الصوتيين اهتزازا منتظما ، فيحدث صوتا موسيقيا ، إذ هو ارتفاع في شدة الصوت و هذا ما يظهر في أصوات الجهر لهاته السورة كصوت الراء و الدال و الذال التي تكررت أكثر من مرة و ذلك لغرض التبليغ في إثارة الانتباه لما أمر به الرسول صلى الله عليه و سلم ، و كل هذا يحتاج إلى أصوات ذات وضوح سمعي من أجل التوصيل و دقة الإسماع نحو : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) .

و اشتملت السورة أيضا على بعض الأصوات المهموسة ليتناسب كل ذلك مع الأمر الذي جاء في آ خر السورة (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) ، فقد تكررت الصوامت المهموسة ، (الحاء ، و الهاء ، و السين) في تمازج يجلب السمع لما جاء في صيغة الأمر من الله عز وجل لنبيه ، و قد أعانتها الصوامت المهموسة بعض الأصوات الأخرى التي تقاربها مخرجا لأداء وظيفتها التامة و الفعالة .

فالهاء توحي بالضعف و الهدوء و الخفاء و اللطف ، و السين صوت لثوي رخوي مهموس يؤدي إلى معنى الشيء السوي أي الحسن السوي ، و لهذه السورة العظيمة وضوح سمعي عالي يلائم ما تحمله من أمر و طلب ، إذ أتى للرسول صلى الله عليه و سلم و رأى الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فيسبح و يستغفر ، ففي آية (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) ، جمع بين تسبيح الله المؤذن بتعجب ، مما يسره الله له بما لم يخطر بباله و بال أحد من الناس و بين الحمد له على جميل صنعه له و عظم منته عليه بالنصر و الفتح و دخول الناس في الدين

[1] محمد علي الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير ، ط : 08 ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ص 110 .
[2] المصدر نفسه ، ص 111 .

أفواجا [1] ، و قوام هذا المعنى في الصوامت (40) صوتا ، و نصف الحركة (à08 أصوات فقد وردت الألف خمس (05) مرات ، و الفاء أربع (04) مرات ، و كل من السين و الحاء ثلاث (03) مرات ، و النون ست (06) مرات ، الذي يخرج من الخياشيم و يثير بغنته جوا من الهدوء و الارتياح ، كما أن صوت الواو تكرر أكثر من مرة إضافة إلى حركة المدود و الشدة التي أكسبت السورة إيقاعا موسيقيا متميزا و مؤثرا .

العناصر الصوتية لسورة النصر :

الصوامت				نصفا الحركة	
الصامت	عدده	الصامت	عدده	نصف الحركة	عدده
ء	5	ف	4	الواو	05
ب	3	ل	3	الياء	03
ت	4	م	1	المجموع : 08	
ج	1	ن	6		
ح	3	د	3		
ر	3				
س	3				
غ	1				
المجموع : 40					

المجموع الكلي للأصوات : 48

و هذا ما يؤكده الجدول أن السورة تحتوي على وضوح سمعي عالي ، يلاءم ما تحمله من أمر و طلب ، فحرف (النون) الذي تكرر (06) مرات ، في السورة ، هو الذي يثير جوا من الراحة و الطمأنينة و يبعث السكينة ، في نفوس السامعين ، و هذا راجع لأن السورة في طياتها تحمل معنى النصر ، و بشرى للرسول صلى الله عليه و سلم (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) .

[1] من كتاب تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم ، من كتاب زبدة التفسير ، ص 12 .

خاتمة

خاتمة

بادئ ذي بدأ نحمد الله العلي القدير أن وفقنا لإتمام هذا العمل ، الذي يبحر في أعماق أشرف العلوم على الإطلاق ، ألا و هو علم القرآن ، و لقد سرّ فؤادنا و قرت أعيننا بما وجدناه في القرآن الكريم .

في نهاية بحثنا حرصنا كل الحرص على أن تكون الغاية من هذا البحث خدمة للغة العربية عامة، و القرآن الكريم خاصة من خلال السور القصار التي وردت في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ، بحيث أجبر التلاميذ على حفظها بهدف تعليم الدين الإسلامي و ترسيخها في الأذهان ، و من خلال الدراسة التي قمنا بها فإننا قد توصلنا إلى بعض النتائج أهمها :

1 – إن العلاقة بين الأصوات اللغوية و دلالتها ظاهرة بارزة في اللغة العربية بحيث خصصت دراسات منفردة اهتمت بالصوت و دلالته و أصبح دراسة مستقلة .

2 – أبرز هذا البحث قيمة العناصر الصوتية و الفونيمات بأنواعها في تشكيل النص الفني المؤثر في متلقيه ، و كذلك قيمتها في تحقيق فهم هذا النص عند دراسته .

3 – الصوت لا يقوم عبثا بل له مقوماته و خاصيته و دلالته ، فكل صامت يحمل وظيفته التي ينفرد بها وحده .

أما الدراسة التطبيقية فقد توصلنا من خلالها إلى :

1 – إن للبنية الصوتية في القرآن الكريم أثر في استدعاء المعنى ، فقيمة الصوت تكمن في الإفادة المعنوية .

2 – وظف التعبير القرآني الأصوات الخاصة و العامة توظيفا يقصد منه تصوير المواقف بما تحتويه الأصوات اللغوية من دلالات .

3 – هناك ما يجعل الصوت صعبا في النطق كالاحتكاك و الهمس ، و منها ما هو نقيض ذلك ، و هناك ما يكسب الصوت وضوحا عاليا في السمع كالجهر و التكرار نحو : (سورة الكوثر و سورة الفلق) ، و منها ما هو نقيض ذلك كالترقيق و الهمس ، و كلها تكسب الصوت جرسا موسيقيا متميزا .

4 - يتضح من خلال تحليل السور صوتيا ، أنها ذات سلاسة نطقية تستهوي الألسنة ، تكتسبها من وفرة الأصوات اللغوية سهلة النطق ، و التي تتمتع بملامح لا تتطلب جهدا عضليا كبيرا في النطق و من هذه السلاسة النطقية تكتسب هذه السور القرآنية موسيقى لغوية لافتتة جذابة،

إلى جانب كثرة الأصوات اللغوية المتميزة من حيث الجرس نحو : (سورة النصر ، سورة الناس ، سورة الإخلاص) .

جميع الأصوات التي حللت في السور القصار المذكورة في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي كانت متوافقة دلاليا و صوتيا على مضمون السورة ، و ذلك من حيث صفات الحروف و مخارجها و صفات السور و مضامينها ، و ما هذه المعاني إلا دلالات ألاهية لبيان إعجاز القرآن الكريم و إعجازه الصوتي على وجه الخصوص .

إن التلميذ في الطور الابتدائي عامة و في السنة الأولى خاصة لا يكون مدركا لقيمة الصوت في القرآن الكريم ولا يفهم مدلولاته فهو مهيأ للحفظ من خلال ما يسمعه لذلك علينا أن ندقق في عملية تلقينه و تحفيظه بالطريقة الصحيحة و تعليمه حركات الأصوات دون خطأ لأنه يترسخ في ذهنه مباشرة .

و في ختام نتائج هذا البحث نرى أن البنية الصوتية في قصار السور القرآنية في كتاب السنة الاولى من التعليم الابتدائي قامت وفق انسجام صوتي بديع شكلته الصوامت بإيقاع منتظم و متناغم تلاءمت من خلاله المعاني النفسية ، و رسمت الجو الداخلي لمضمون السور .

و أخيرا أنهينا هذا البحث المتواضع راجين من الله عز و جل التوفيق ، و السداد ، و الإفادة فإن أخطأنا فمنا و من الشيطان الرجيم ، و إن أصبنا فهو توفيق من الله عز و جل .

قـــــــائـــــمـــــــــة
الـمصـادر و الـمـراجـــــع

قائمة المصادر و المراجع :

1 – القرآن الكريم ، رواية ورش ، دار ابن كثير و دار الفجر الإسلامي ، إشراف الحافظ الأستاذ هشام بشير بويجرة ، ط :10 ، 1423 ه ، 2002 م .

2 – كتاب اللغة العربية و التربية الإسلامية و التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2016 - 2017.

3 – أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997 .

4– أحمد مليح ، من الأسرار اللغوية في سورة الفاتحة ، مقال بجامعة حريش ، المملكة الهاشمية الأردنية .

5 – أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة العرب ، ج : 1 ، تح : حسن هنداوي ، دار القلم، دمشق .

6 – ابن سينا أبو علي بن عبد الله ، رسالة أشباب حدوث الحروف ، تح : محمد حسن الطيان، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1982 .

7 - إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، 1975 .

8 – ابن منظور لسان العرب ، مادة (خ ر ج) ، ط : 1 ، ج : 4 دار صادر بيروت ، (1992 ، 1995) .

9 - ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، أدب الكاتب ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2005 .

10 - إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ط : 4 ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.

11 - ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 2007 .

12 - ابن فارس أبو حسن الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها ، دار الكتب العلمية ، 1418 ه ، 1997 م .

13 – نايف سليمان ، مستويات اللغة العربية ، ط: 1 ، دار الصفاء ، عمان ، 2000 .

14 – حلمي خليل ، دراسات في اللغة و المعاجم ، ط 1 ، دار النهضة ، بيروت ، 1998 .

15 – الخليل أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج : 1 ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2003 .

16 – سيبويه ، أبو بشر عمر بن قدير ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط : 2 ، دار

الرفاعي ، الرياض ، 1982 .
17 – علي عبد الله النعيم ، اللسانيات و فقه اللغة ، ط : 2 ، دار الكتاب الجامعي ، فيحاء ، 2001 .

18 – رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة ، ط : 3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،2000.
19 - كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، القاهرة 2000 .

20 – عبد العزيز أحمد غلام و عبد الله ربيع محمود ، علم الصوتيات ، ط 3 ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 2009 .

21 – عصام نور الدين ، علم الأصوات اللغوية ، ط 2 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت، 1996.
22 – منصور بن محمد الغامدي ، الصوتيات العربية ، ط 1 ، مكتبة التوبة ،الرياض،2001.
23 – محمد علي الخولي ، معجم علم الأصوات ، ط 1 ، جامعة الرياض، الرياض ، 1986 .
24 – شفيقة العلوي،محاضرات في المدارس اللسانية ،ط 1، أبحاث الترجمة، بيروت ،2004.
25 – تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1990 .
26 – محمد أحمد قدور ، مبادئ في اللسانيات ، ط : 3 ، دار الفكر ، دمشق ، 2008 .ّ
27 – تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1990
28 – محمد الأنطاكي ، المحيط في الأصوات العربية و نحوها و حرفها ، ج : 1 ، دار الشروق العربي ، بيروت .
29 – ينظر أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي .
30 – ينظر حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي .
31 – ينظر أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، دار المعارف ، مصر ، 1971.
32 – محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، طبعة جديدة مزيدة و منفخة ، دار قباء للأذاقة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1998 .

33 – عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ ، ط : 1 ، دار الفجر الإسلامية ، المدينة المنورة ، 2001 .
34 – ينظر عبد الصابور شاهين ، أثر القرآن في الأصوات و النحو العربي ، ط : 1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1987 .

35 – علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، ط : 9 ، مزيدة و منفخة ، دار النهضة مصر للطبع و النشر ، القاهرة ، 1984 .
36 – البدراوي زهران ، في علم الأصوات اللغوية ، ط : 1 ، دار المعارف ، مصر، 1994.
37 – محاضرات الدكتور محمد ولد دالي ، في اللسانيات العامة ، السنة الثانية ليسانس ، جامعة الدكتور يحي فارس ، المدية .
38 – يوسف الضيح ، تعلم المفاهيم اللغوية و التنبيه لدى الطفل ، ط :1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2001 .
39 – رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي .
40 – عبد الرحمان الحاج صالح ، مدخل إلى علم اللسانيات الحديث ،مجلة اللسانيات،العدد :7.
41 – عبد المنصور شاهين ، أثر القرآن في الأصوات و النحو العربيي .
24 – الفيومي ، المصباح المنير ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 1996 .
43 – الجاحظ بن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، إشراف و تصحيح علي محمد الضياع ، ج : 1 ، دار الفكر ، لبنان .
44 – سيد قطب ، في ظلال القرآن دار الشروق ، الطبعة الشرعية السابعة عشر ، 1986 .
45 – ابن سينا أبو علي الحسين ، رسالة أسباب حدوث الحرف ، تح : محمد حسن الطيان و يحي مير علم ، دمشق ، مجمع اللغة العربية .
45 – بشر كمال ، علم الأصوات ، القاهرة ، دار غريب ، 2000 .
46 – محمد ألوسي ، روح المدافي ، ج : 30 ، دار الحياء للتراث العربي ، بيروت ، 2002.
47 – كتاب تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم ، من كتاب زبدة التفاسير .

48 – نحلة محمود أحمد ،لغة القرآن الكريم في جزء عم،دار النهضة العربية، بيروت،1981.

الفهرس

فهرس الموضوعات :

العنوان	الصفحة

- مقدمة ..... أ – ج

- الفصل الأول : الدراسة النظرية

- الصوت مخارجه و صفاته عند القدامى و المحدثين ..... 12 – 21

تعريف البنية الصوتية ..... 12 – 15

علم الأصوات عند القدامى و المحدثين ..... 16 - 21

- التحليل اللساني الصوتي..... 22 – 43

الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية

- وصف المدونة ..... 45 – 56

- البنية الصوتية في سورة الفاتحة..... 57 – 60

- البنية الصوتية في سورة الناس ..... 61 – 65

- البنية الصوتية في سورة الإخلاص ..... 66 – 70

البنية الصوتية في سورة الفلق ..... 71 – 74

البنية الصوتية في سورة الكوثر ..... 75 - 79

البنية الصوتية في سورة النصر ..... 80 – 83

- الخاتمة ..... 85 – 87

- قائمة المصادر و المراجع .... 89 – 92